ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 10 / العدد: 03 / السنة: 2021 / ص ص: 37-84

الأبعاد الإجتماعية والثقافية لظاهرة زواج البدل في الريف المصري

" دراسة سوسيوأنثروبولوجية لتصورات المرأة في بعض قرى محافظة الفيوم "

social dimensions of the phenomenon of replacement marriage in the Egyptian countryside:

A socio-anthropological study of women's perceptions in some villages of Fayoum Governorate

تاريخ الإرسال: 2021 /06/15 تاريخ القبول: 07 /07/ 2021 تاريخ النشر: 2021/09/18

إيمان محمود عبد المولى هيكل

جامعة الفيوم، مصر ، *Email :* dr.eman28@gmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى محاولة الوقوف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة زواج البدل في المجتمع المصري، وذلك عن طريق التعرف على تصورات النساء المتزوجات بنظام الشغار في بعض القرى الريفية في محافظة الفيوم، وموقفهم من هذا النظام الزواجي في المستقبل.. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: تركز ظاهرة زواج البدل في فئة الزوجات غير المتعلمات، وذوي التعليم الابتدائي، وأن اللجوء إلى هذا النمط من الزواج لأسباب تعود إلى الثقافة التقليدية المحلية؛ للحفاظ على الإرث، والتكيف مع الضغوط الحياتية، ومواجهة الأعباء وتكاليف الزواج وتقليل المهر، كما اتضح وجود عدد من المشكلات الأسرية المترتبة عليه كالخلافات الأسرية، والصراعات المستمرة بين العائلات المتبادلة زواجياً كما رفضت الزوجات الالتزام بهذا النمط الزواجي في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الزواج؛ زواج البدل؛ الريف المصري؛ الثقافة

المؤلف المرسل: إيمان محمود عبد المولى، هيكل، *Email :* dr.eman28@gmail.com

Abstract:

The aim of this research is to try to identify the social and cultural dimensions of the phenomenon of replacement marriage in the Egyptian society, by identifying the perceptions of married women with the exchange system in some rural villages in Fayoum governorate, and their position on this marital system in the future.

The research reached a set of results, the most important of which are: the phenomenon of replacement marriage is concentrated in the category of uneducated wives and those with primary education, and that resorting to this type of marriage for reasons that go back to the local traditional culture; To preserve the inheritance, adapt to the pressures of life, face the burdens and costs of marriage, and reduce the dowry. It also became clear that there are a number of family problems resulting from it, such as family disputes, and ongoing conflicts between mutually married families. The wives also refused to abide by this marital stretch in the future.

Keywords: marriage; substitute marriage; the Egyptian countryside; culture

أولا: مقدمة:

يُعَد الزواج ظاهرة اجتماعية تعكس حاجات الأفراد والمجتمعات إلى إستمرار الحياة، وإلى أداء الوظائف المنوطة بأفراد المجتمع، والذين ينطلقون في الأساس وفى معظم الحالات من كونهم أزواجاً أو زوجات يعيشون حياة أسرية سليمة، تمثل قاعدة الارتكاز المتينة التي يقيمون عليها فاعليتهم في المجتمع، كما يمثل الزواج حالة من التوافق الزواجي بين الزوجين، توجهها نزعة إلى التعامل الايجابي مع صعوبات ومشكلات الحياة، وإلى تبادل المشاعر والعواطف والمشاركة في المهام والأنشطة المألوفة، وتحقيق

التوقعات الزواجيه، وتبادل الأدوار و تكاملها فيما بينهم (Locke, H.J., & Williamson,1958, PP. 563 – 569.) وأياً كان الأساس الذي يبنى عليه رجل وامرأة زواجهما، فهما يسعيان وراء هدف واحد هو تحقيق التوافق بينهما، حيث يرى كل منهما أن جانباً كبيراً من سعادته وتحقيقه لذاته مرتبط بمدى ذلك التوافق، والواقع أن هناك زيجات توفرت لها جميع المقومات التي يظن البعض أنها كفيلة بتحقيق التوافق، لكن أصحابها وحدهم يشعرون بالتعاسة، ولا يوجد سوى شخص واحد يعرف ما إذا كان متوافقا أم لا، إنه هو الشخص نفسه(جورجى، 1976).

وفي ظل التحولات العالمية، والاتجاه نحو التحضر والانفتاح، أشار تقرير مجلس التعاون الخليجي إلى: إن الزواج في ظل التحولات الحالية لم يعد يقدم للمرأة ضماناً ثابتا للحياة، ويتزايد إدراك الفتيات بأنه ينبغي عليهن إعالة أنفسهن؛ كما يسود الاعتقاد بينهن بأن تزايد الاستقلال المادي للمرأة سوف يقلل من احتمالات بقاء حالة زواج فاشل، في مقابل ما كان عليه الموقف من قبل عندما كان على المرأة أن تتقبل مثل هذا الزواج وتستمر في حياة زواجية غير مرغوب فيها (إسماعيل،1994، 158). وقد شهدت مجتمعات العالم أشكال متنوعة من الزواج عبر تاريخ الإنسانية، تنوعت بتنوع الثقافات المختلفة، حيث أسست كل ثقافة نظاماً للزواج يتوافق وطبيعة تحقيق أهدافها وبقائها على قيد الحياة.

وقد كشفت أدبيات الأسرة والزواج عن أنماط متعددة للزواج منها: الزواج الأحادي، والزواج المتعدد، والزواج الداخلي، والزواج الخارجي، بالإضافة إلى ازواج غير الرسمي. ويعد زواج الأقارب شكل من الأشكال الزواجية السائدة في المجتمعات التقليدية حتى الآن، ومن بين هذا الشكل الزواجي، نجد زواج البدل، وهو نظام لجأت إليه بعض الجماعات الإنسانية كنوع من الزواج لضمان التماسك الاجتماعي من جهة، وتأمين مستقبل الفتيات، وتوفير حياة أسرية لهن. فقد أكد (Farzaneh Roudi-Fahimi et all,2012,p512) أنه من خلال قياس ايجابيات وسلبيات العلاقة الزواجية الناتجة

عن ذلك النمط من الزواج من خلال استخدام العديد من المؤشرات لقياس العلاقات مابين الزوجين أو بالاحرى العلاقة بين العائلتين في أي مجتمع، إذ أننا لا نستطيع أن نطلق على أي مجتمع أنه سوي ما لم يكن لديه أسر صحية فالزواج هو بداية تكوين علاقة أسرية".

ثانيا: مشكلة الحث

لقد أفصحت بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تراجع معدلات الزواج والطلاق معاً خلال شهر يونيو 2019، مقارنة بذات الشهر من عام 2018، لقد أشارت البيانات الأولية لنشرة الزواج والطلاق عام 2019 إلى تراجع عدد عقود الزواج عام 2019 مقارنة بعام 2018 بعدد 8017 عقدا، ليبلغ عدد عقود الزواج 887315 عقدا عام 2018 مقابل 879298 عقدا عام 2019، حيث انخفض معدل الزواج بنسبة 25.4%. وفيما يتعلق بظاهرة الطلاق، كشفت البيانات الرسمية عن انخفض عدد شهادات الطلاق بعدد 6167 شهادة مقارنة بعام 2018 حيث بلغ عدد شهادات الطلاق 211554 شهادة، عام 2018 مقابل 205387 شهادة عام 2019.

فيما تراجع معدل الطلاق بنسبة 27.%، ووفقا للنشرة المعلوماتية لشهر أغسطس الجارى الصادرة عن جهاز الإحصاء، والتى تضمنت تقرير إحصائى حول معدلات الطلاق والزواج خلال شهر يونيو الماضى،[1].

ووفقا لبيانات مسح الدخل والإنفاق 2018/2017، أوضح الإحصاء نسبة الإناث التي تعول أسر 18،1%، أما نسبة الأسر الفقيرة التي ترأسها إناث بلغت 12،6% مقابل 27.1% نسبة الأسر الفقيرة التي يرأسها رجال. كما أشارت البيانات الأولية لبحث القوى العاملة عام 2019 إلى أن مساهمة المرأة في قوة العمل بلغت 15،6% من إجمالي

[1] – الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة المعلوماتية، نشرة إحصائية شهرية يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، 2020.

قوة العمل (15سنة فأكثر) مقابل67.3% للرجال... مشيرا إلى أن معدل البطالة للإناث سجل 21.7% مقابل 4،8% للذكور. كما أن نسبة الإناث المشتغلات (15 سنة فأكثر) بلغت 15.3% مقابل الذكور 84،7%، وأن نسبة الإناث اللآئي يعملن عمل دائم سجلت 89،2% مقابل 70،3 % للذكور. وأوضحت الإحصاءات أن نسبة المشتركات في التأمينات الاجتماعية بلغت 71،2% مقابل 40،8% للذكور، كما بلغت نسبة المشتركات في التأمين الصحي 68،5 % مقابل 34،4% للذكور. وأشار إلى أن نسبة النساء اللاتي تشغلن مهنة الأخصائيات والمهن العلمية سجلت 36،4% من إجمالي المشتغلين، بينما مثلت نسبة الفنيات ومساعدو الأخصائيين 32،5%، أما القائمات بالأعمال الكتابية فبلغت نسبتهن 24.8%، المشتغلات في الزراعة والصيد 21.9%، بينما كانت نسبة العاملات في الخدمات ومحلات البيع 13%، وكانت أقل نسبة للعاملات في مهنة الحرفيات ومن إليهم 1.6%.

تطور معدلات الزواج والطلاق في مصر وفقا للإحصاءات 2019

	عدد حالات الزواج		عدد حالات الطلاق	
السنة	عدد عقود الزواج بالألف	معدل الزواج بالألف	عدد اشهادات الطلاق بالألف	معدل الطلاق
2007	416.85	8.4	77.9	1.1
2008	660.16	8.8	84.4	1.1
2009	759	9.9	141.5	1.8
2010	864.86	11	149.4	1.9
2011	997.97	11.2	151.9	1.9
2012	922.43	11.2	155.3	1.9
2013	909.35	10.7	162.6	1.9
2014	953.14	11	180.3	2.1
2015	969.40	10.9	199.9	2.2
2016	938.53	10.3	192.1	2.1
2017	912.61	9.6	198.3	2.1
2018	887.32	9.1	211.6	2.2
2019	927.84	9.4	225.9	2.3

المصدر: مصر في أرقام، الكتاب السنوي الإحصائي الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، جمهورية مصر العربية

وتعتبر قضية زواج البدل في الريف المصري من أهم القضايا المعاصرة والتي أبرزها (المجلس القومي للسكان، فهي من أهم العوامل المؤثرة علي النمو السكاني وخصائصه النوعية مما يستدعي وضع إستراتيجية قومية للحد من هذه الظاهرة، حيث أن عادات زواج البدل تؤثر سلبياً علي المجتمع ككل وخصوصاً الفتيات في مقتبل عمرهم لأنه قد يعوق إستكمالهن للعملية التعليمية ويعرقل أيضاً وضعهن الإجتماعي والإقتصادي والصحي لما يتعرضن له من ضغوط نفسية وفسيولوجية ،وذلك يعتبر مؤشر قوي على تدني الأوضاع الإنسانية التي تعوق قاطرة التنمية القومية . والشكل الآتي يبين معدلات الطلاق في مصر حتى عام 2019م.

ويعد زواج البدل أحد أشكال الزواج، فهو من الموروثات الاجتماعية المنتشرة بصورة كبيرة في المجتمع المصري، وخصوصاً في القري الريفية وأيضاً في قري الصعيد، وتقل أن لم تكن شبة منعدمة في المجتمع الحضري ، وتتمثل هذه الظاهرة في زواج أخ وأخت من إحدى الأسر بأخ وأخت من أسره أخرى سواء اكانت من نقس العيله " زواج داخلى " أو عائلة أخرى " زواج خارجي " ويكون التدخل في الزواج مطلقاً من جانب الأهل والأقارب ويكون بين ممثلي العائلة وبالتالي لا يملك المقبلين على الزواج الا أن يكونا طرفاً في هذه الرابطة وما عليهم سوى الانصياع والخضوع لرغبات الأهل، فليس من الغريب ان ذلك النمط من الزواج مازال منتشر حالياً وخصوصاً في المجتمعات الريفية -ونحن على مشارف الالفية الثالثة -وبالرغم من الطفرة الهائلة في التغيرات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والمتمثلة في التعليم وخروج المرأة للعمل في كافة المجالات.

وقد أشار (محمد الخطيب ،2000،ص211) أن الأصول التاريخية لذلك النمط من خلال تقاليد الأسر الأوروبية التي تولت الحكم خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا، حيث كانت تلك الأسر ترفض أن يتزوج أياً من أفرادها فتاة من خارج الأسرة نظرًا لكثير من المعايير الطبقية، وللحفاظ على السلطة داخل الأسرة الحاكمة. كما أوضح (ايريك هويسباوم، تيرنس رنجر 2004، ص5) كيف كان ذلك النمط ذلك النمط من الزواج منتشراً في المنطقة العربية بأكملها وبالتحديد المناطق الريفية إذ يُعَتبر الأكثر شيوعاً بها، حيث يميل الأفراد إلى ذلك النمط من الزواج ويتبعون تلك التقاليد، لأنهم غالبًا ما يثقون في الزواج من الأقرباء أكثر من الزواج من احد الغرباء عن الأسرة، كما أنهم يرون أن مثل هذا النوع من الزواج يُوطد العلاقات الأسرية بينهم، وأحيانًا يكون هذا الزواج لأسباب تتصل بتوزيع ثروة عائلية لا يودون أن يشاركهم فيها احد من الخارج، أو تتصل بتوزيع الميراث.

وأكدت بعض الدراسات والإحصائيات أن المناطق الريفية ومنطقة صعيد مصر هي أكثر المناطق التي يتركز فيها هذا النوع من الزواج، فهناك قد تمنع بعض

العائلات والأسر أبنائها من الزواج ممن خارج حدود العائلة فالزواج لديهم لا يتعدى حاجز الأقارب، حتى إن تلك المناطق الريفية والقبلية أحيانًا تدفع بعض الإناث إلى ترك المدارس وعدم استكمال مسيرتهن التعليمية ليتزوجوا من أقربائهم في سن مبكرة، فذلك النمط-البدل- ليست ظاهرة مستحدثة داخل مجتمعاتنا، بل هي عادة متوارثة سببها الظروف المعيشية الصعبة والحرص على التماسك الاجتماعي والأسري، مما دفع البعض إلى إيجاد خطوات لتحقيق الترابط المجتمعي بالتوسع في علاقات المصاهرة والزواج فيما بين الأسر التي يتم فيما بينها هذا النوع من الوفاق.

لقد أشارت بيانات بنك ناصر الاجتماعي، أن إحدى قرى الفيوم "تطون" تتصدر حالات الطلاق(فتحي ، 2018)، حيث أكد على أن 45 % من المطلقات الذين يتقاضون نفقة معيشة من البنك من سيدات قرية تطون التابعة لمركز إطسا، وأن البنك يصرف نفقة شهرية لقرابة 1000 سيدة، بينهن 450 مطلقة من قرية تطون، وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي قرى المحافظة. وأشار أحد الخبراء الأكاديميين بالمحافظة إلى أن السبب يعود إلى الفوارق الفردية والاجتماعية بين الأزواج، خاصة بعد ارتفاع المستوى المادي لأبناء القرية، المعروفة بهجرة عديد من أبنائها إلى دولة إيطاليا، ما أحدث العديد من المتغيرات على طبيعة أهلها منذ ثمانينيات القرن الماضي. بالإضافة إلى أن تغيير طباع أبناء القرية والشكل الأوروبي الذي بات يسيطر على أبناء القرية وسفر الأزواج بشكل مستمر إضافة إلى حالة الثراء الفاحش مثلت جميعها أسبابًا رئيسية لتعدد حالات الطلاق في القرية، وفي سياق تلك المتغيرات جاء التساؤل الرئيسي " لماذا يستمر ذلك النمط من الزواج -البدل -في بعض المجتمعات الريفية وما هي انعكاساتة على الأسرة، بالرغم من التحولات الفكرية والانفتاح الثقافي والتكنولوجي؟ وانطلاقا من المؤشرات السابقة، يمكن **تحديد مشكلة البحث** في محاولة الاجابة عن التساؤل الآتي:

" ما واقع ظاهرة زواج البدل في ريف محافظة الفيوم؟ وما العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بها؟ وما الأثار المترتبة عليها من وجهة نظر النساء؟

ثالثا: تساؤلات البحث:

للإجابة على التساؤل الرئيسي، طرحت الباحثة مجموعة التساؤلات الفرعية حاولت الإجابة عنها، وجاءت على النحو الآتي :-

1- ما الخصائص الديموجرافية للنساء المتزوجات بنظام زواج البدل في محافظة الفيوم؟

2- ما الدوافع الأساسية لظاهرة زواج البدل من وجهة نظر العينة فى ظل التحولات الجارية؟

3- ما الآثار المترتبة على استمرار ظاهرة زواج البدل في قرى محافظة الفيوم؟

4- ما المشكلات الناجمة عن ظاهرة زواج البدل في الأسرة المصرية بقرى محافظة الفيوم ؟

رابعاً: أهمية البحث ومبررات اختيار الموضوع: تتمثل أهمية البحث الراهن في:

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية في قدرة البحث على التوصل الى معارف جديدة، تضيف الى المعرفة العلمية والنظرية العلمية جديدا، وتتحد أهمية البحث الراهن في محاولة الاجابة على تساؤلات البحث، والكشف عن المحددات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بظاهرة الزواج عامة وزواج البدل خاصة؛ وذلك لسد النقص والفجوات المعرفية في النظرية القائمة في تفسير ظاهرة الزواج، كما يحاول البحث الكشف عن موقف النساء من عملية التبادل في الزواج وتأثيراتها على مجرى الحياة الأسرية.

الأهمية التطبيقية: وتتمثل في أهم النتائج العلمية و العملية، والتوصيات الإجرائية، والتي يمكن ان تفيد المجتمع وتَكمن الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في ما توصل إلية من توصيات تطبيقية، وبناء قاعدة بيانات ومعلومات، يمكن أن يستفيد منها كل من

الممارسين لعملية الإرشاد والتوجيه الأسري، والارشاد الزواجي، والإخصائيين الاجتماعيين في مجال الخدمات الأسرية والزواج ،كما يمكن ان تفيد نتائج البحث فئة متخذي القرارات في مجالات الارشاد الأسري والزواجي، ووضع البرامج التدريبية لتوجيه المقبلين على الزواج توجيها مبنياً على أسس علمية، وعلى مستوى ثالث، تفيد نتائج وتوصيات هذا البحث فئة صانعي السياسات والتشريعات الاجتماعية في مجال الخدمة الاجتماعي والتضامن الاجتماعي، من أجل تعديل القوانين ووضع السياسات والاستراتيجيات الملائمة لتطوير العلاقات الأسرية والزواج.

ومن أهم الأسباب والمبررات التي دعت لاختيار هذا الموضوع :

1. القاء الضوء على زواج البدل وانعكاسة على واقع الاسرة الريفية بما ينتج عنها من أثار اجتماعية وتربوية فيما يتعلق بمدى قيام الوالدين بدورهما حيال الأبناء فيما يخص الزواج من خلال عقلية تحافظ على الموروث الثقافي مع عقليات شبابية رافضة له .
2. لأهمية الموضوع ومدى ارتباطه بالمجتمع الريفي وانعكاستة ليس على الاسرة فقط بل على المجتمع ككل، بالاضافة لندرة الدراسات النظرية والميدانية التي تناولت ذلك النمط من الزواج .

خامسا: مفاهيم البحث:

1.مفهوم الاسرة الحديثة:

جاء المعنى اللغوي للأسرة بمعنى الأسر والقيد، وفي الاصلاح وردت العديد من التعاريف واختلفت باختلاف التخصصات والاتجاهات النظرية، اخترنا منها تعريف للباحث شبل بدران، حيث يرى بأنها الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا، والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الوليد البشري حياته الاجتماعية عن طريق التعرف على مركز أسرته وسوف يبقى هذا المركز خلال سنين حياته الأولى" (بدران، 2009: 15). ومن هذا المنطلق، فإن الأسرة هي

الحضن الأول الذي يستقبل الطفل منذ ولاته حتى يشتد عوده ويصير قادراً على الاعتناء بنفسه، مما يتوجب على اسرته حمايته ورعايته حتى بلوغه سن الرشد.

2.مفهوم زواج البدل:

عرف (David B. Brinkerhoff 1988, p335) الزواج بأنه " بناء اجتماعي مؤسسي قائم على أساس تنظيم السلوك الجنسي والانجاب ". كما عرف (بهاءالدين خليل 2005 ,ص ص84-85) بأنه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الثبات والاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية الأساسية للنسق الزواجي أو الأسري والمكانات ذات العلاقة المتبادلة وتوقعاتها الفردية والاجتماعية.

وقد أشار (Serena Nanda,1988 ,p208) أن الزواج يُعتَبر أحد النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع وأقره الشرع لتنظيم السلوك والمحافظة على كيان المجتمع وحفظ الأنساب ومازال ثابتاً ومستمراً في جوهرة داخل مجتمعاتنا أما من ناحية مدى الامتثال للمعايير الاجتماعية ربما تأثر بالتغيرات الاجتماعية الأسرية فنجد نسبة في ذلك الامتثال متأثراً بالتعليم والعمل والاستقلالية الاقتصادية ومدى المحافظة على العادات والتقاليد والموروث الثقافي والاجتماعي. أما (Hina Gull1 , 2019,p164) Sardar Zafar Iqbalفأكدا على أن الزواج أيضاً ظاهرة اجتماعية معقدة، و يرجع ذلك إلى اختلاف صوره و عناصره و نظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض، و بالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البدائية تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البشري و تنقسم هذه الجذور مع الشعوب الأخرى ونلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها ولكنه ينطبق هذا التعريف على كل المجتمعات.

ومن المنظور الديني: "الشغار" أو ما يسميه الناس بـ "زواج البدل" جاءت الشريعة الاسلامية بتحريمه والنهي عنه؛ لما فيه من ظلم للمرأة، وهضم لحقها، وتلاعب بمسؤولية الولاية. فعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ) رواه مسلم. (1415) وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قال : (نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشِّغَار رواه مسلم (1417هـ). الزواج على سبيل البدل له

ثلاث صور: **الأولى** : أن يتزوج كلُّ واحدٍ منهما من قريبة الآخر ومن هي تحت ولايته، دون اشتراط أن يكون زواج أحدهما مبنياً على زواج الآخر ومتوقفاً عليه، ومع وجود مهر مقرَّر لكلٍّ منهما. فهذه الصورة ليست من " نكاح الشغار " ولا حرج فيها. " فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى(18/427) " .

والثانية : أن يتم الزواج بشرط أن يزوج كل واحد منهما موليته من الآخر ، مع عدم وجود مهر لهما ، بحيث يكون بُضْعُ كل واحدةٍ منهما فِي مُقابَلة بضْع الأخرَى، فهذه الصورة من الشغار المنهي عنه في السنة النبوية باتفاق العلماء. قال الإمام الشافعي رحمه الله : فَإِذَا أَنْكَحَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ أَوْ الْمَرْأَةَ يَلِي أَمْرَهَا مَنْ كَانَتْ، عَلَى أَنْ يُنْكِحَهُ ابْنَتَهُ أَوْ الْمَرْأَةَ يَلِي أَمْرَهَا مَنْ كَانَتْ، عَلَى أَنَّ صَدَاقَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بُضْعُ الْأُخْرَى، وَلَمْ يُسَمَّ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا صَدَاقٌ : فَهَذَا الشِّغَارُ الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَلاَ يَحِلُّ النِّكَاحُ، وَهُوَ مَفْسُوخٌ " " الأم . و (6/198).

والثالثة : أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو من هي تحت ولايته، بشرط أن يزوجه الآخر ابنته أو موليته، لكن مع وجود مهرٍ لكلٍّ منهما، سواء كان متساوياً أو مختلفا (فهذه الصورة محل خلاف بين العلماء)، فقد سئل الإمام مالك رحمه الله أَرَأَيْتَ نِكَاحَ الشِّغَارِ إذَا وَقَعَ ، فَدَخَلَا بِالنِّسَاءِ وَأَقَامَا مَعَهُمَا حَتَّى وَلَدَتَا أَوْلَادًا ؛ أَيَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا أَمْ يُفْسَخُ ؟ قَالَ : قَالَ مَالِكٌ : يُفْسَخُ عَلَى كُلِّ حَالٍ " . " المدونة الكبرى (2/98) " وقال ابن عبد البر رحمه الله المالكي : وَلَا يَصِحُّ عَقْدُ هَذَا النِّكَاحِ، وَيُفْسَخُ قَبْلَ الْبِنَاءِ وَبَعْدَهُ. (الاستذكار 16/203) " (فمن تبين له أن زواجه كان على سبيل الشغار ، فيجب عليه فسخ هذا النكاح، وعقده من جديد مع توفر سائر شروطه، وأن يفرض للمرأة فيه مهراً يتراضيان عليه)، و "النكاح فاسد، ويلزم التفريق بينهما... ثم بعد ذلك هو خاطب من الخطاب إذا رغبته المرأة ودفع لها مهر مثلها: جاز له نكاحها بعقد جديد " " فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (10/160) " . وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: " فيزوجه وليها من جديد، بعقد شرعي ومهر شرعي، وبحضور شاهدين، ولا حاجة إلى عدة بل في

الحال ؛ لأن الماء ماؤه ... أما إذا كان لا يرغب فيها، وهي لا ترغب فيه، فيطلقها طلقة واحدة، فإذا اعتدت تزوجها من شاءت" " فتاوى نور على الدرب " لابن باز (39/21) . وبذلك يجمع علماء الدين الإسلامي على اختلاف المذاهب بأن زواج الشغار"البدل" منهى عنه شرعاً، إلا أن بعضهم يحللونه في حال تسمية المهر.

خامسا: الإطار النظري للبحث

توجد رؤى نظرية عدة حول تفسير الأسرة والزواج، ويتطلب تحقيق أهداف البحث الانطلاق من مقولات نظريات كل من: البنائية الوظيفية، والتبادل الاجتماع، وبعض الرؤى الحداثية ، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

- **نظرية التبادل الاجتماعي:Social Exchange Theory**

يعد جورج هومانزGeorge Homans، وبيتر بلوPeter Blau، وألفن جولدنر.Goulding من أشهر العلماء الذين ساهموا في تطوير بناء نظرية التبادل الاجتماعي. لقد أشار هومانز Homans أن التبادلات غير مقتصرة على الأشياء المادية، ولكن تشمل أيضاً القيمة الرمزية، مثل الاستحسان والاحترام (Russell and Mitchell, 2005, p890) .

ويقوم الفرد في إطار عملية التبادل الاجتماعي بنشاط بعينه داخله؛ من أجل الحصول على اعتراف، أو إعجاب، أو قبول، أو نفوذ اجتماعي، أو غير ذلك من المكافآت التي يسعى لها من خلال عملية التبادل الاجتماعي . ومن هذا المنطلق، فسر الوجه النظري التبادلي أن التناقض والتماسك الاجتماعي من خلال زاوية المنفعة التبادلية، وهذه المنفعة التبادلية قد تكون مصلحة ملموسة، وقد تكون شعوراً، واعترافاً، أو قبولاً اجتماعياً –معنوياً .(عمر، 2013). وتعتمد الفكرة الأساسية للتبادل الاجتماعي على أن إمداد الآخرين بالخدمات، أو المكافآت يلزمهم بإعادة الفوائد للوفاء بالالتزامات، وأن التبادل الاجتماعي يتضمن وجود التزامات غير

محددة من حيث طبيعتها، ومداها الزمني، وبالتالي يعتمد على توقع الرد في المستقبل، وأن التبادل الاجتماعي يميل إلى توليد الشعور بالالتزامات الفردية، والعرفان بالجميل والثقة بالنفس (Azar, 2003., p. 93)

وقد أكد أنصار نظرية التبادل الاجتماعي على أن عملية التبادل تتضمن سلسلة من التفاعلات بين الأفراد، تولد التزامات فيما بينهم، هذه التفاعلات ترى أن كلاً منهما يعتمد على الآخر، وبالتالي تتوقف تصرفات كل فرد على تصرفات فرد آخر(Mitchell, & Cropanzano, 2012,pp 874-900) وأكد بيتر بلاو على أن عملية التبادل هى التي تظهر تفاضل القوة، فالشخص الذي يسيطر على الخدمات التي يحتاجها الآخرون والذي هو مستقل عن أي سيطرة لهم يحقق قوة عليهم وذلك يجعل إشباع احتياجاتهم الضرورية متوقف على طاعتهم للشخص المسيطر(Mitchell, & Cropanzano, 2012,pp 99-118).

كما تقوم **نظرية التبادل** على رؤية معرفية أوسع تنظر إلى السلوك البشرى على أنه يقوم على العقلانية وتفهم العلاقة بين الطرفين المقبلين على العملية الزواجية، من أجل إقامة علاقة أسرية وحياة مشتركة بحيث تحقق لهما أعلى درجة من الفائدة وأقل درجة من الخسارة ، وتنهض التبادلية لتكوين أسرة على جوانب معنوية أساسها القبول، ولايخلو من تبادل المنافع، وحساب للتكلفة، والعائد ومقارنة بين البدائل المتاحة من أشخاص والتى تدفع كل طرف فى التفاعل إلى اختيار ذلك النمط من السلوك. ووفقا لهذه النظرية نجد أن التبادل بين الطرفين المقبلين على الزواج بين العائلتين أصبح عملية محسوبة تعتمد على تبادل المنفعة بعد حدوث القبول الاجتماعي، وتُبنَى على رؤية معرفية وعلى جانب كبير من العقلانية، كالمساهمة والمشاركة في تكاليف الخطبة والزواج ، فالمهر وتكاليف الزواج بيكون مشتركة ومحسوبة من قبل الطرفين وليس فقط الجوانب العاطفية.

- **نظرية التجاور المكاني(Spatial contiguity) وتفسير ظاهرة البدل**

أكد كلاً من "Burgess and Locke " في مؤلفهما(The family: from institution to companionship) أن العزلة المكانية تجمع إناساً متشابهين أكثر منهم مختلفين، فالتجانس يتولد إذن من خلال القرب المكاني لأن الناس يعيشون ويدرسون في مكان واحد ويتألفون ويتزوجون، أي أن أصحاب هذه النظرية يرون ان ذلك النمط من الزواج يتم في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أو بالأحرى العائلة ان تختار منه وهو ما يطلق عليه" الفرصة الأيكولوجية للإختيار" فمن خلال تلك النظريه يتضح لنا ان ذلك النمط من الزواج -البدل - بيكون غالباً من نفس القرية أو المنطقة وغالباً من نفس العيلة، سواء اكان ما بين البدو انفسهم" العرب كما يسمون أنفسهم" أو الفلاحين، نظراً لتأثر الاختيار الزيجى بشبكة الظروف الاجتماعية. وتتقارب هذه الرؤية مع رؤى نظرية أخرى لها دور فعال في دراسة ظاهرة زواج البدل في المجتمعات الريفية: **" كنظرية التماثل أو نظرية المعايير"** فقد أوضح Petrim Sorokin أن التشابه بين الجماعات الإنسانية والقبائل من حيث الثقافة الاجتماعية المشتركة بين جميع أنواع الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية لها دور رئيسي في عملية الزواج المشترك والمتبادل بين القبيلتين. كما أشار رايت ميلز "Wright Mills" أن البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقات المتبادلة بين أجزائه لها دور فعال في الاتجاه الى ذلك النمط من الزواج، "Mclver العلاقات الاجتماعية والتشابه في التقاليد والعادات والاعراف بين العائلات لها دور واضح أيضاً في ذلك. ويمكن ان نستفيد من هذه الرؤى النظرية في تفسير ظاهرة زواج البدل، على اعتبار أن القبائل الريفية أثناء اختيارها للزوج أو الزوجة وفقا لمعايير أولية كالعادات والتقاليد، والبيئة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي وهناك عوامل ثانوية كذلك مثل المستوى التعليمي، والخصائص الشخصية، والصفات الجسمية.

- **رؤية البنائية الوظيفية حول الزواج: زواج البدل بين التقليدية والحداثة :**

أشار " (ايريك هويسباوم ، تيرنس رنجر 2004 ،ص357) " أن المحافظة على التقاليد تعد أحد المشكلات التي تنشأ بين الأجيال على تعاقبها ، فكل جيل نشأ وسط

تقاليد وتربى عليها وشكلت أبعاد شخصيتة لا يتمسك بها فقط بل يعمل على نقلها للجيل التالي ، فإذا ما حاول أحد الخروج عن دائرتها بفعل ظروف موضوعية معينة فإنه يتهم بالعصيان وعدم الانصياع للأجداد ، وبهذا أصبحت التقاليد تمثل قيداً جديداً على حرية الابداع ،ومن هنا ينشأ الصراع ما بين الحفاظ على التقاليد بدعوى أنهم يصونون التراث وبين المجددين بدعوى أنهم يبدعون اينما شاءوا. وأشار (السيد على شتا ،1997" ص ص 306-307) أننا نجد أنفسنا أمام فكر البنائية الوظيفية حيث أشار " Robert Merton" الى أن الأنساق الاجتماعية إذا لم تعمل لتحقيق الوظائف المطلوبة للحفاظ على وجودها فإنها تتعرض لدرجات من التهديد ، فالأنساق الاجتماعية التي تعاني من سوء التكامل تكون معرضة للخطر ، إذن هناك حاجة لإنجاز الوظائف المطلوبة لبلوغ تكامل النسق ، كما أشار "Marion Levy " أن ضمن المتطلبات الوظيفية التوجيه المعرفي والتعبيرات العاطفية المنظمة والتنشئة والضبط الفعال لأشكال السلوك التنظيمي المعياري للوسائل .

وبذلك يتمثل فكر البنائية الوظيفية في نمط زواج البدل في حرص العائلات والقبائل وخصوصاً كبار السن في المحافظة على بقاء العصبية القبلية متكاملاً باستخدام وظائف معينة ممثلة في توجية الشباب على الاقبال على الزواج الداخلي عموما وزواج البدل بالتحديد لتتكامل قوة القبيلة كذلك المحافظة على هيبة العيلة وقيمتها بقيام الزواج على مهر وتكاليف عالية تمجد قيمة العيلة، وربما يستخدم الوالدين بعض المتطلبات الوظيفية مع الشباب لحثهم على عدم التخلى على ذلك النمط من الزواج مثل التنشئة الاجتماعية وضبط سلوكيات الأبناء واتجاهاتهم عند الزواج وذلك للمحافظة على بقاء نمط العصبية القبلية في الوجود المجتمعي رغم حداثته بكل مظاهر التحديث الحالية.

- **رؤى ما بعد الحداثة حول الأسرة ومجرى الحياة الأسرية:**

قدم بعض العلماء إسهامات جديدة في مجال تفسير التغير في البناء الأسري، منذ قدم بعض الباحثين مفهوم ما بعد الحداثة. ويعتبر "ليوتار" أول من أعلن خبر عصر

الحداثة في كتابة الشهير "الظرف ما بعد الحداثي" تقرير عن المعرفة. ويشبه "السيد يس" حركة ما بعد الحداثة بأنها عبارة عن فعل رمزي يشير إلى سقوط النماذج النظرية التي سادت الفكر الاجتماعي خلال القرن العشرين نتيجة عجزها عن قراءة العالم، وتفسيره، والتنبؤ بمستقبله(يس، 1993 ، ص22). وقد تناول فكر ما بعد الحداثة موضوع الأسرة، والمقومات المؤدية إلى تكاملها من خلال بعض التصورات؛ حيث نجد كل من "إدجار وجليزر" يتخذون من **مفهوم مجرى الحياه** أداة تحليلية لفهم وتفسير التحولات والتغيرات التي تطرأ على بنية الأسرة. وتعتبر نظرة "جليزر وزميلة" نظرة بنيوية تجاه الحياة الأسرية التي تركز على محورين، أحدهما تاريخي، والأخر تحليلي؛ وتعتمد تحليلاتها للتغير في البناء الأسرى على مناقشة التحول في العلاقة الحميمة فيما يتصل بطبيعة المجتمع الحديث. ويستخدم الباحثان مفهوم مجرى الحياة الأسرية لتأكيد أن الأسرة هي ناتج من نواتج التركيبي العقلي الذي يتغير معناه عبر الزمان؛ إن مفهوم مجرى الحياة الأسرية في نظرهما، يؤكد التغير التاريخي الذي طرأ على مفهوم الحياة الخاصة متجها إلى العقلانية المتزايدة في الاختيار التي تدعم أسس مجتمع ما بعد الحداثة (الحايس، 2002)

أن مفهوم مجرى الحياة الأسرية، يؤكد أهمية التفاوض والتوجيه نحو المستقبل، وهو ما يميز الحياة الأسرية الحديثة، ويعتقد أن هذا المفهوم يتميز عن المفاهيم السابقة مثل مفهوم "دورة الحياة" ، ويؤكد كل من "ادجار وجليزر" أن الذي حدث في المجتمع الحديث هو أن مسار الحياة قد أصبح يوماً بعد يوم قابلاً للاستكمال وإعادة التنظيم، أي مجرى رسم مسارات الحياة الأسرية وتنظيمها مسبقاً ، وأشار كل من "إدرجار وجليزر" على أن جميع مجتمعات العالم تعيش حالة من التغيرات والتحولات، وأن جميع المجتمعات شهدت نموذجاً للتغير الأسرى؛ كما يشيران إلى أن الأطفال يولدون، أو يعيشون على نحو مضطرد معظم فترة طفولتهم داخل أسرة يرعاها أحد الأبوين "فقط سواء بسبب تجنب الزواج في حد ذاته، أو بسبب الزيادة المفرطة في حالات الطلاق، ومن ثم فأن نشأتهم الأولى تختلف عن الحالة التي يفترض بينها وجود الأبوين، كما يؤكدان على أن هناك تحولاً جذرياً في العلاقات الزوجية ذاتها، لاسيما

العلاقة مع الشريك أكثر من التأكيد على أداء أدوار معينة داخل مجالات خاصة؛ وأن تزايد حالات الطلاق لها تأثيرات على طبيعة العلاقات الحميمة، كما يؤكدان على أن ثمة تحولا جذرياً يجب دراسته بعناية عندما نتناول دراسة التحول في العلاقة الحميمة، ألا وهو انفصال النساء عن المجال الخاص للحياة الأسرية؛ ويتوازى ذلك مع انفصال الرجال عن تلك الحياة في غضون الثورة الصناعية، موضحين أن هناك تغيراً مصاحبا للحداثة، تمثل في طول متوسط فترة العمر، لاسيما لدى النساء، ويفرض هذا الأمر مشكلات فيما يتصل باستمرار أسرة واحدة ملتزمة.

إن فكرة العلاقات الحميمة قد استحوذت على اهتمام عدد ليس بقليل من المفكرين قبل أن يلفت "جليزر وزميله" النظر إليها؛ من بين هؤلاء "برجر Berger" ، حيث أكد على أن تداعى المجتمع المدني، والأوامر الجماعية قد أضرا بنوعية الحياة الشخصية، حيث أصبح المجال بلا خصائص مؤسسية في حين أن الحياة العامة أصبحت مؤسسة أكثر مما ينبغي مما أدى إلى انغلاق الحياة الشخصي. ويؤكد "ادجار وجيلزر" على، أنه يجب البحث عن رؤية أكثر عمقاً للحياة الأسرية تنقلنا إلى أبعد من التركيز البسيط على العلاقات الأسرية الناتجة عن الجنس والطبقة والنظم الاقتصادية المختلفة، والانتقال إلى ما وراء البيت، وهى أمور لها القدرة على تغير شكل العلاقات الأسرية .(دون إدجار، هلين جليزر ،1994 ، ص 163)

وفي إطار الرؤى الحديثة، **تأتي رؤية " انتوني جيدنز "** للنظام الأسرى في إطار تطويره لنظرية البنية، حيث قدم تصوراً جديداً للتكوين الأسرى في إطار ما بعد الحداثة؛ وهى محاولة للتوصل إلى بناء نظري يتدرج من الممارسات اليومية والشخصية على مستوى الحياة العادية إلى مستوى النظم والأبنية الاجتماعية. ويحتل **مفهوم الممارسة** مكانة جوهرية في فكرة "جيدنز"، حيث يشير إلى ضروب السلوك والتفاعل التي ينتجها الفاعلون الاجتماعيون؛ وهو يكشف عن الطريقة التي تتشكل بها الحياة الاجتماعية. ويشير "جيدنز" إلى أنه من خلال الممارسات الاجتماعية يمكننا أن نهتم

بالطريقة التي يتشكل بها المجتمع؛ ويرى أن المجتمع يحلل ويعاد إنتاجة من خلال فرد واحد، أو من خلال المشاركين في كل موقف اجتماعي.

في إطار هذه النظرة، قدم "جيدنز" مفهومه عن الأسرة، خاصة رؤيته لمفهوم **العلاقات الأسرية الحميمة**، وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الجارية ،كما يؤكد على أن النظم الجديدة- خاصة نظام السوق- قد غيرت من طبيعة الصداقة؛ وحيث أن النظم الإدارية لها مسارات روتينية (لا شخصية)، فإن العلاقات المبنية على الإخلاص والثقة تصبح جزءاً أساسياً من الحياة الحديثة؛ ويضيف "جيدنز"، أن العلاقات الشخصية ليست مستبعدة من المجتمع المدني بالمعنى السوسيولوجي، ولكنها تربط النظم المجردة على مستوى العالم بالحياة الشخصية؛ ويفسر "جيدنز" هذا على أنه تحولاً للعلاقات الحميمة ، ويرى "جيدنز" أنه يجب ألا ننظر إلى التغيرات التي طرأت على الحياة الأسرية من جانب التغيرات الاقتصادية في طبيعة العمل، وإنما بالنظر إلى التغيرات الأيديولوجية التي صاحبتها؛ ذلك أن التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث قد أدي إلى تفريغ العقل، وانفصال النشاطين الجنسي، والتناسلي عن فكرة علاقة الحب الرومانسي، والسيطرة المتزايدة من النساء على عالم الشئون المنزلية وتربية الأبناء؛ وفسر ذلك، بأنه منشأ الحب الرومانسي، أو العلاقات المتغيرة بين الآباء والأبناء ، ويرى "حيدنز" أن التغير في العلاقات العاطفية بين الرجال والنساء تشير إلى أن الحياة الخاصة قد تغيرت. لقد مهدت النساء الطريق لنوع من التوسع في مجال العلاقات الحميمة باعتبارهن حاملات لواء الثورة العاطفية، كما سمحت التغيرات المادية للنساء ترسيخ دعائم مطالباتهن بالمساواة(Giddeins A.،1990، P. 55.)

خامسا: الإجراءات المنهجية للبحث

لتحقيق الهدف العام من البحث والإجابة على التساؤلات المطروحة، أتبعت الباحثة الإجراءات المنهجية الآتية:

1. **منهج البحث:** اعتمدت الباحثة على المنهج السوسيوأنثروبولجي بأسلوبه الوصفي التحليلي في بحث وتحليل ظاهرة زواج البدل في المجتمع المصري، ذلك لأنه أنسب الأساليب لدراسة الظاهرة، لما تتميز به من جوانب ديموجرافية، واجتماعية، وثقافية، واقتصادية؛ كما أنه يهدف إلى التحليل الدقيق للأسباب المؤدية إلى وقوع ظاهرة زواج البدل، والكشف عن الآثار المترتبة عليها.
2. **طرق البحث المستخدمة:**

انطلاقا من الهدف العام للبحث، والمتمثل في الوقوف على أبعاد ظاهرة البدل زتصورات النساء المتزوجات بهذا النظام حول الأسباب والأثار المترتبة عليه، فقد اعتمد البحث الراهن على عدة طرق منهجية لتحقيق هذا الهدف، وهذه الطرق هي:

- **طريقة المقابلة المقننة:** حيث اعتمدت الباحثة على هذه الطريقة؛ نظراً لأن أغلب مفردات العينة من الأميين، ومن ذوي التعليم المنخفض، وبالتالي حرصت الباحثة على مواجهة الحالت بنفسها والاستماع إليها والحصول على البيانات الحقيقية من مصادرها، لاستيفاء وتحقيق الأهداف.
- **طريقة الملاحظة المباشرة العابرة**، حيث لجأت الباحثة إلى استخدام وتسجيل بعض الملاحظات العيانية المباشرة للواقع المعيشي لحالات الدراسة، أثناء المقابلات الحية معهن.
- **طريقة المسح الاجتماعي بالعينة:** حيث تم اختيار عينة من المتزوجات بطريقة البدل ، والقيام بعملية مسح اجتماعي لخصائصهن، والتعرف على تصوراتهن نحو نظام الزواج بطريقة البدل، وموقفهن منه في المستقبل.

3. **مصادر البيانات:** تنوعت مصادر البيانات إلتي اعتمدت عليها الباحثة في دراسة ظاهرة زواج البدل، حيث أعتمدت على المصادر الآتية:-

أ- **المصدر الوثائقي**، ويشمل: الإحصاءات الرسمية المتعلقة بظاهرة الزواج والطلاق، ابتداء من عام 2007 وحتى عام 2019م، لتتبع معدلات النمو في الظاهرة، بالإضافة إلى استقراء المعلومات من تلك البيانات، والتنبؤ بملامح الظاهرة في المستقبل، وكذلك التقارير المنشورة بالشبكة الدولية عن ظاهرة زواج البدل في المجتمعات العربية.

ب- **المصدر البشرى**: ويتمثل في مجموعة النساء المتزوجات بنظام البدل في قرى الدراسة بمحافظة الفيوم (موضوع البحث) لمعرفة أسباب ودوافع الزواج والآثار المترتبة عليه.

4. **مجتمع البحث:** تحدد مجتمع البحث الحالي (ميدانيا) في جميع النساء المتزوجات بنظام البدل في قرى محافظة الفيوم بجمهورية مصر العربية ، وقد اشتملت العينة على 200 حالة طلاق من الجنسين، منهم 160 حالة طلاق من السيدات، و 40 حالة طلاق من الذكور.

5. **عينة البحث**: نظراً لعدم توافر إطار للمعاينة، فقد أعتمد البحث على الطريقة غير الاحتمالية (العمدية) في اختيار مفردات العينة، نتيجة لصعوبة الاعتماد على الطريقة الاحتمالية بسبب صعوبة تحديد إطار المعاينة ، وقد أستخدمت الباحثة طريقة (كرة الثلج) Snow Ball في اختيار مفردات عينة البحث، حيث تم التعرف على حالة زواج بدل عن طريق أحد المعارف في قرية عزبة الأصفر، واعتبرتها الباحثة نقطة بداية وطلب من الحالة الأولى بعد إجراء المقابلة معها، ترشيح حالتين المتزوجات بنظام البدل، وتم الحصول على الحالتين، وطلبت الباحثة من واحدة ترشيح اثنتين من الزوجات الأخريات المتزوجين بنفس النظام، هكذا استمر الترشيح من قبل مفردات العينة نفسها حتى تم استكمال عدد العينة، والبالغ عددها 67 مفردة من الزوجات المتزوجات بنظام البدل.

خصائص عينة البحث:

يمكن تلخيص خصائص عينة البحث في الجدول الآتي:

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

جدول (1) خصائص عينة البحث وفقا للفئات العمرية

فئات العمر	ك	%	التعليم	ك	%
اقل من 20 سنة	2	3.0	أمي	28	41.8
من 20 - أقل من 30 سنة	8	11.9	ثانوية	11	16.4
من 30 - أقل من 40 سنة	20	29.9	يقرأ ويكتب	8	11.9
من 40 الة اقل من 50 سنة	12	17.9	اعدادية	7	10.4
من 50 - اقل من 60 سنة	15	22.4	جامعي	7	10.4
من 60 سنة فأكثر	10	14.9	ابتدائية	6	9
المجموع	67	100.0	المجموع	67	100.0
الحالة الزواجية	ك	%	الحالة الوظيفية	ك	%
متزوج	45	67.2	ربة منزل	60	89.6
مطلق	7	10.4	تعمل في الحكومة	4	6
أرمل	15	22.4	اعمال حرة	3	4.5
المجموع	67	100.0	المجموع	67	100.0
فئات النوع	ك	%			
ذكور	---	%0	محل الإقامة	ك	%
إناث	76	100	عزبة الأصفر	26	38.8
المجموع	67	100.0	بطن هربت	7	10.4
			السعيدية	21	31.3
			الشواشنة	5	7.5
			سنهور البحرية	8	11.9
			المجموع	67	100.0

وسوف تحاول الباحثة شرح المتغيرات الديموجرافية لعينة البحث في محور نتائج البحث، حتى يتسنى لنا الإجابة عن التساؤل المتعلق بالخصائص الديموجرافية للمتزوجات بنظام البدل.

6. أدوات جمع البيانات الإمبيريقية:

تنوعت الأدوات التي أعتمدت عليها الباحثة في دراسة الظاهرة محل البحث وفقا لنوع المصدر، حيث أعتمدت في الدراسة الميدانية على صحيفة المقابلة المقننة، طبقت في إطار مقابلة حرة، كما أعتمدت على دليل تحليل المضمون الكيفي في تحليل مضمون العبارات التي تم تسجيلها في اطار المقابلات المفتوحة مع الحالات، وكذا تحليل الملاحظات التي تم تسجيلها، وقد تضمنت الأدوات عدة محاور تتعلق بالخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بحالات الدراسة، بالإضافة إلى بعد يتعلق بواقع ظاهرة البدل في القرى موضوع الدراسة، وبعد آخر حول الأسباب المؤدية الى لجوء الأسر

الى هذا النظام، وبعد رابع حول الآثار المترتبة عليه. كما أعتمد البحث على أساليب التحليل الإحصائي لحساب النسب المئوية لكل متغيرات البحث.

7. صدق وثبات أداة جمع البيانات

الثبات :Reliability يقصد الاستبيان المقياس، أنه إذا كررنا تطبيق الاستبيان على نفس الأفراد لتوصلنا إلى نفس النتائج تقريباً، أي أن استجابات الأفراد على الاستبيان لا تتغير جوهريا بتكرار إجراء الاختبار عليه(ربيع ، 1994، ص59). وهناك طرق متعددة لحساب الثبات منها طريقة إعادة الاختبار، وطريقة التجزئة التصفيةSplit Half ، وطريقة الصور المتكافئة(Equivalent Forms) (Anastasi, Anne,1976,pp.110-115) وقد استخدمت الباحثة طريقة إعادة الاختبار لأنها الأنسب مع دليل المقابلة للتأكد من ثبات المقياس ، حيث قامت بتطبيق صحيفة دليل المقابلة على عشر حالات من السيدات المتزوجات بطريقة البدل بعد مضى أسبوعين أعيد تطبيق صحيفة المقابلة على الزوجات، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط باستخدام برنامج SPSS وذلك لكل سؤال من أسئلة دليل المقابلة، وقد بلغت نتيجة الارتباط حوالي 0.63 تقريباً لمعظم الأسئلة، مما يدل على أن الدليل ثابت نسبياً، وقابل للتطبيق.

الصدق :Validity يعد المقياس صادقا إذا كان يقيس ما وضع لقياسه (حوطر ،1979،97) والمقياس الصادق ثابت بالضرورة بينما المقياس الثابت ليس صادقاً وينقسم الصدق إلى نوعين الأول: الصدق الظاهري؛ والأخر: الصدق الذاتي(أبو النيل ، 1986،ص335) وقد قامت الباحثة بإجراء الصدق الظاهري، وصدق المحتوى عن طريق عرض صحيفة المقابلة على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب، والخدمة الاجتماعية بجامعة المنوفية (اجتماع وعلم نفس وخدمة اجتماعية، وذلك لتوضيح رؤيتهم في الدليل، ومدى صلته بالمؤشرات التي يتضمنها، وكذلك مدى وضوح العبارات وسهولتها.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

وقد استفادت الباحثة من ملاحظاتهم، واستبعدت بعض العبارات غير المرتبطة بالموضوع وقد استخدمت العبارات التي أبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق عليها بنسبة 90% فأكثر.

سادسا: نتائج البحث ومناقشتها:

(1) الخصائص الديموجرافية للمتزوجين بنظام البدل:

- **الخصائص النوعية:**

يعد متغير الجنس من المتغيرات المهمة في دراسة قياس الظواهر الإنسانية، نظراً لمعرفة مدى تأثير النوع على أبعاد الظاهرة محل البحث ، ونظراً لأن ظاهرة زواج البدل من الظواهر المتعلقة بالمجتمعات التقليدية (الريفية، والبدوية) في الغالب، كما أن المرأة هي الأكثر تأثيراً بهذه الظاهرة، فقد ركز البحث الراهن على دراسة رؤية النساء فقط حول ظاهرة زواج البدل في احدى قرى محافظة الفيوم.

جدول (2) توزيع عينة البحث وفقا للنوع

فئات النوع	ك	%
ذكور	---	%0
إناث	76	100
المجموع	67	100.0

اتضح من بيانات الجدول السابق، تركيز عينة البحث على النساء باعتبارهن الزوجات التي تم ممارسة زواج البدل عليهم.

- **الخصائص العمرية للمتزوجات بنظام البدل**

يعد العمر من المتغيرات المهمة في قياس أبعاد ظاهرة الزواج بصفة عامة، وزواج البدل في المجتمعات الريفية والتقليدية بصفة خاصة؛ للوقوف على مدى استمراريته، وكذا التغير البنائي الذي حدث في النسق الزواجي بالمجتمع المصري وقد كشفت الدراسة الميدانية عن مجموعة من النتائج المتعلقة بتوزيع عينة الدراسة على الفئات العمرية، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (3) توزيع عينة البحث وفقا للفئات العمرية

فئات العمر	ك	%
اقل من 20 سنة	2	3.0
من 20 - أقل من 30 سنة	8	11.9
من 30 - أقل من 40 سنة	20	29.9
من 40 الة اقل من 50 سنة	12	17.9
من 50 - اقل من 60 سنة	15	22.4
من 60 سنة فأكثر	10	14.9
المجموع	67	100.0

توضح بيانات الجدول السابق، شمول عينة البحث لمختلف الفئات العمرية، خاصة الفئات العمرية في سن الزواج، وهي الفئات من 20 سنة إلى 40 سنة، حيث اتضح أن هذه الفترة العمرية تمثلت بحوالي 58.7% من اجمالي العينة. ومن اللافت للنظر أن الفئة العمرية الأعلى من 60 سنة فأكثر كان نصيبها من العينة أكثر من ثلث العينة بنسبة 37.3%، وهذا يعطي دلالة قوية لاستجابات العينة ونتائج البحث؛ ذلك أن رؤية كبار السن في ظاهرة زواج البدل مهمة لتفسير الظاهرة، على اعتبار أنهم ممن مارسوا الظاهرة، وشاهدوها، واتخذوا موقفا منها، سواء بالقبول أو الرفض، كما أنهم هم الفئة الأقدر على تحديد فوائدها، وتشخيص أضرارها على الأسر والمجتمع بصفة عامة.

ورغم أهمية رؤية كبار السن ممن خبروا الظاهرة، إلا أن رؤية الفئات الشابة مهمة في تحديد أهمية زواج البدل وما يترتب عليه من آثار سلبية او إيجابية، بالإضافة إلى أن استجاباتهم نحو الظاهرة تعكس لنا مدى التغيرات التي حدثت عل ظاهرة زواج البدل في المجتمعات التقليدية والريفية.

- **التعليم كمحدد لظاهرة زواج البدل**

يعد متغير التعليم من المتغيرات الاجتماعية المهمة في تحديد أغلب الظواهر الاجتماعية الأخرى، وتعد ظاهرة الزواج بشكل عام من الظواهر التي تتأثر بدرجة

حصول الفرد على قسط من التعليم باعتباره أحد العوامل الرئيسية في تشكيل الوعي الاجتماعي. وتتضح أهمية تأثير مستوى التعليم في أنماط الزواج داخل الثقافات الفرعية، سيما ظاهرة زواج البدل داخل المجتمعات التقليدية خاصة الريفية والبدوية منها، وقد كشفت الدراسة الميدانية الراهنة لظاهرة زواج البدل في إحدى قري محافظة الفيوم عن علاقة المستوى التعليمي للسيدات– أفراد العينة– بالظاهرة، ويمكن للباحثة توضيحها في الجدول الآتي:-

جدول (4) الخصائص التعليمية للمتزوجات بنظام البدل

فئات العمر	ك	%	الترتيب
أمي	28	41.8	1
ثانوية	11	16.4	2
يقرأ ويكتب	8	11.9	3
اعدادية	7	10.4	4
جامعي	7	10.4	5
ابتدائية	6	9	6
المجموع	67	100.0	--

كشفت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية، كما يتضح من الجدول السابق، توزيع عينة البحث على جمع فئات التعليم المختلفة. وقد اتضح أن أعلى نسبة من مفردات العينة من الأميين، حيث بلغتت 28 مفردة بنسبة 41.8% من اجمالي مفردات العينة، وإذا أضيف إليهم ممن يقرؤون ويكتبون والبالغ نسبتهم 11.9%، فإن نسبة تمثيل ما هم دون التعليم تفوق نصف عدد العينة بواقع 53.7% من العينة. وإذا أضيف إليهم نسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية باعتبارها أدنى شهادة تعليمية بواقع 9%، فيصبح إجمالي هذه الشريحة الدنيا من التعليم بين السيدات الواقع عليهن زواج البدل تصل ما نسبته 62.77% ، أي ما يعادل ثلثي عينة البحث ،ويوضح ذلك، أن ظاهرة البدل في نسق الزواج بمجتمع الدراسة تتركز في فئة غير المتعلمين، الأمر الذي يفسر أن التعليم كمتغير اجتماعي محدد لعميلة الاختيار للزواج. وأن ارتفاع مستوى التعليم يزيد من مستوى الوعي بشكل عام والوعي بالزواج بصفة خاصة.

ولتأكيد أهمية ارتباط التعليم كمتغير اجتماعي محدد لظاهرة زواج البدل، والاجتيار للزواج، أوضحت التحليلات الإحصائية للبيانات الإمبيريقية، أن نسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية 16.4% محتلة الترتيب الثاني بعد من هن أميات ومن الحاصلات على درجات تعليمية دنيا، كما أن الحاصلات على الشهادة الثانوية أغلبهن ممن يحوزون شهادات ثانوية فنية تجارية تقريباً، الأمر الذي يوضح أن زواج البدل مرتبط بفئات اجتماعية من ذوي التعليم المنخفض، ومن ثم انخفاض مستوى الوعي الزواجي. ورغم أن التعليم قد لعب دوراً واضحاً في عملية الاختيار للزواج، وتقليص ظاهرة الزواج التقليدي المبني على الخصوصيات الثقافية، والعادات والتقاليد المميزة للجماعات الريفية والبدوية، إلا أن هذه الثقافات مازالت تتمتع بنسبة ما من الثبات والتمسك ببعض العادات الزواجية، ومن ثم استمرار ظاهرة زواج البدل في القرى الريفية بمحافظة الفيوم. لقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات الإمبيريقية وجود ما نسبته 10.4% فقط من الحاصلين على شهادات جامعية مازالوا متمسكين بتقاليد زواج البدل في مجتمع الدراسة. وبنفس النسبة تبين وجود 10.4% من اجمالي مفردات العينة قد حافظت على التمسك بعادات وثقافة زواج البدل أيضا.

ويمكن للباحثة التوصل إلى استنتاج عام مفاده: أنه كلما انخفضت درجة التعليم للمرأة كلما زادت درجة موافقتها على نمط الزواج التبادلي، بالإضافة إلى استمرار ظاهرة زواج البدل بين الأسر البسيطة اجتماعية وبين منخفضي الشهادات التعليمية، وسيما بين الأميين.

- **الخصائص الزواجية**

تتوقف عملية استقرار الأسرة واستدامتها على مجموعة من المحددات الاجتماعية، وتؤدي هذه المحددات الاجتماعي الى تحقيق حالة الرضا والسعادة داخل الأسرة أو عدم تحقيقها، وتصنف الحالة الزواجية للأفراد الى: أعزب، ومتزوج، ومطلق، وأرمل، وقد

حاولت الباحثة من خلال الدراسة الكشف عن طبيعة الحالة الزواجية للمبحوثات، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (5) الحالة الزواجية للنساء المتزوجات بنظام البدل

الحالة الزواجية	ك	%
متزوج	45	67.2
مطلق	7	10.4
أرمل	15	22.4
المجموع	67	100.0

أوضحت البيانات بالجدول السابق، توزيع النساء ممن تم زواجهن بطريقة البدل وفقا لتصنيف الحالة الزواجية، وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات أن هناك ما يقرب من 10.4% منهن قد تم انفصالهن عن الحياة الزوجية انفصالاً كاملاً بحدوث الطلاق، مقابل 89.6% منهن استمرت حياتهن بالزواج ويقمن ضمن أسرهن، باستثناء 22.4% منهن ممن توفى أزواجهن ورحل عنهن بالوفاة، وقد عبرت أغلب الحالات أثناء المقابلات معهن على أنهن مستقرين أسريا، وسعداء في حياتهن مع أزواجهن.

وقد عبرت بعض الحالات من المطلقين أن من أسباب عدم الاستقرار والطلاق كان سببه الضغط عليهن بالزواج عن طريق البدل، دون رغبتهن، وصعوبة التكيف مع الزوج، لإضافة الى عدم توافق الزوج معهن. ويتضح ذلك بقول إحدى الحالات " *انا اتجوزت بطريقة مش صح، ضغطوا عليا اتجوز أخو جوز اختي علشان التبديل، وانا مش بحبه ولا هوا كان عايزني، لكن عاداتنا وتقاليدنا اجبرونا على كدا، وكنا في خناق على طول، واغضب عند اهلي كتير، الجواز غصب عن الوحدة مش حلو وبيجيب مشاكل كتيرة*..". ويتضح من ذلك أن عدم مراعاة رغبة الزوجين ورضاهم عن اختيار شريك الحياة يؤدي إلى فشل الحياة الزوجية وعدم استقرار الأسرة واستمرارها.

- **الخصائص المهنية للمتزوجات بنظام البدل**

تتوقف الحالة الوظيفية للأفراد على مستوى التعليم والتدريب واكتساب المهارات والقدرات اللازمة لمواجهة الحياة ، وتحدد وظيفة الشخص جزء من اختياراته العامة في الحياة، وخاصة اختياراته للزواج، وممن يتزوج ، وتتوقف ظاهرة زواج البدل على حالة كل من الزوجين الوظيفية ، وقد حاولت الدراسة الكشف عن الحالة الوظيفية للنساء اللائي تزوجن بطريقة البدل، يمكن للباحثة عرضها في الجدول الآتي:-

جدول (6) الحالة الوظيفية للزوجات من زواج البدل

الحالة الوظيفية	ك	%
ربة منزل	60	89.6
تعمل في الحكومة	4	6
اعمال حرة	3	4.5
المجموع	67	100.0

ويتضح من بيانات الجدول السابق، أنه اتساقا مع متغير التعليم للنساء المتزوجات بطريقة البدل، ارتباط درجة التعليم بالحالة الوظيفية، حيث تبين أن 89.6% من النساء المتزوجات زواج بدل لا يعملن في أي وظيفة، بل هن مجرد ربات بيوت فقط، وهؤلاء من فئة الأميات، وممن حاصلات على شهادات دون الشهادات الجامعية ، ومن الواضح أن هناك أربع حالات فقط بنسبة 6% من الزوجات المتزوجات بزواج البدل يعملن في المؤسسات الحكومية فقط، بالإضافة إلى 3 حالات من حالات العينة يعملن في مجال الأعمال الحرة، وهي أغلبها أعمال في مشروعات بسيطة غير رسمية: كالباعة الجائلين ومثيلاتها ، ويمكن تفسير انخفاض عمل النساء المتزوجات بزواج البدل في العمل إلى افتقادهم للمهارات والقدرات المهنية من جهة، وعدم تأهيلهم نتيجة الأمية وعدم التعليم، بالاضافة إلى أن خصوصية الثقافة الريفية والبدوية التي يعيشون في كنفها تفرض عليهن عدم الخروج من المنزل والعمل في الفضاء العام ، علاوة على ذلك، ندرة فرص العمل في المجتمع المحلي بصفة خاصة، وتركز الأنشطة المهنية في أنشطة الرعي والزراعة، والأعمال الحرفية البسيطة؛ نتيجة تدهور أحوال النظام الاقتصادي، وضعف قدرته على تنويع مصادر الدخل، والتوسع في مجالات اقتصادية وأنشطة

انتاجية متنوعة وكثيفة العمالة، تستطيع جذب وااندماج المتعلمين وغير هم في تلك الأنشطة الإنتاجية.

- **محل الإقامة**

انطلاقاً من الهدف العام للبحث، والمتمثل في الوقوف على ملامح ظاهرة زواج البدل، والكشف عن تصورات ورؤى النساء المتزوجات بطريقة البدل نحو هذه الظاهرة، كان من الضروري اجراء الدراسة الميدانية في عدة مناطق ريفية وبدوية لتمثل رؤيتهن في محافظة الفيوم، وقد توزعت عينة البحث على خمس قرى ريفية، يمكن للباحثة عرضها على النحو الآتي:

جدول (7) توزيع عينة البحث وفقا لمحل الإقامة

محل الإقامة	ك	%
عزبة الأصفر	26	38.8
بطن هربت	7	10.4
السعيدية	21	31.3
الشواشنة	5	7.5
سنهور البحرية	8	11.9
المجموع	67	100.0

وقد كشفت التحليلات الاحصائية للبيانات الإمبيريقية عن تمثيل عينة البحث للقرى الخمس الموضحة بنسب مختلفة، حيث شارك 38.8% من عزبة الأصفر في عينة البحث، محتلة المرتبة الأولى، يليها قرية السعيدية في المرتبة الثانية، حيث شاركت بنسبة 31.3% من إجمالي عينة البحث، وجاءت قرية سنهور البحرية في المرتبة الثالثة بنسبة 11.9% للمشاركة في عينة البحث، يليها في المرتبة الرابعة قرية بطن هربت بنسبة 10.4%، ثم تأتي قرية الشواشنة في المرتبة الخامسة والأخيرة في تمثيل العينة بنسبة 7.5%. ويعود التفاوت في النسب بين القرى الخمس إلى نسب توافر الظاهرة في كل قرية من القرى ، وعلى ذلك في عزبة الأصفر هي أكثر القرى استحوازا على ظاهرة

زواج البدل، وربما يعود ذلك إلى نسق القرابة المنتشر بالعزبة، حيث يسكن العزبة عدة أسر قرابية محدودة، وأغلبهم في تداخل من حيث النسب.

1. الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة زواج البدل

تحاول الباحثة في هذا المحور تشخيص ظاهرة زواج البدل كما هي في الواقع من خلال رؤية عينة البحث من النساء اللائي تم مقابلتهم باستخدام مقابلة مقننة، تضمن مجموعة من المؤشرات المتعلقة بوضعية ظاهرة زواج البدل من حيث: استمراريتها، وواقعها، والأسباب المؤدية الى وجودها واستمرارها في مجتمع البحث، بالإضافة الى الوقوف على أسباب وجودها، علاوة على الكشف عن التأثيرات المترتبه عليها، وصولاً إلى المحددات المتحكمة في الظاهرة، ويمكن للباحثة تحقيق ذلك على النحو الآتي:

أ-درجة القرابة بين الزوجين

يحدد النسق القرابي لكل جماعة اجتماعية أنماط الزواج وأشكاله داخل الثقافة الواحدة، وتعد الثقافات التقليدية وخاصة الثقافة الريفية واحدة من الثقافات ذات الخصوصية المحددة لظاهرة الزواج وأنماطها وآلياتها. وعلى ذلك فإن درجة القرابة تحدد مستوى ظاهرة زواج البدل في تلك الثقافات التقليدية، وقد ركز البحث الميداني على الكشف عن درجة القرابة بين الزوجين المتزوجين بطريقة البدل، ويمكن للباحثة توضيح ذلك من خلال بيانات الجدول الآتي:-

جدول (8) درجة القرابة بين الزوجين المتبادلين

درجة القرابة	ك	%
داخلي من العائلة	61	91.0
خارجي من عائلة أخرى	6	9.0
المجموع	67	100.0

وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات في الجدول السابق، أن أغلبية مفردات العينة من النساء أقرين بأنهن قد تزوجن من داخل العائلة، حيث أكدت 61 مفردة بنسبة 91% من إجمالي مفردات العينة بأنهن قد تزوجن من داخل العائلة، مقابل 6 حالات فقط بنسبة 9% فقط هن من تزوجن من خارج العائلة بطريقة البدل، ومن ثم أصبحت العلائلات الغريبة متقاربة عن طريق المصاهرة. ويستنتج من ذلك، أن درجة القرابة تحدد نمط الزواج، سيما زواج البدل بين الأسر من الأقرباء، كما تحدد الجيرة نمط الزواج في الريف المصري أيضاً.

ب- مبررات استمرار ظاهرة زواج البدل في مجتمع البحث:

ظاهرة الزواج من الظواهر الملازمة للاجتماع البشري، والمؤدية إلى بقاء النوع والحفاظ عليه. وقد حرصت كافة المجتمعات والقبائل البشرية على ضبط نسق الزواج، والحفاظ على تقاليده وضوابطه، سعياً إلى تحقيق التوازن الاجتماعي، واستمرارية وبقاء النوع الاجتماعي، وقد حددت كل جماعة انسانية مجموعة من الوسائل والآليات التي تضمن بها تحقيق التوازن الاجتماعي لبنائها واستمراريته، لذلك نجد هناك أنماط عدة من الأنظمة الزواجية، يميز كل نظام طبيعة الجماعة التي تمارسه، وقد حرص المجتمع المصري على تطوير أنظمة للزواج، وتنوعت بتنوع الجماعات الاجتماعية، سواء الريفية، أو الحضرية، أو البدوية، وكل جماعة اتخذت لنفسها نظاماً يتفق وطبيعة تكوينها الاجتماعي، وبما يضمن لها الحفاظ على تقاليدها واستدامة ذلك البناء، ومن بين هذه الآليات نظام الزواج التبادلي، أو نظام المقايضة في الزواج، أو ما يطلق عليه في هذا البحث" زواج البدل". وقد كشفت الدراسة الميدانية عن مجموعة من الأسباب التي أدت الى اتباع زواج البدل لدى المجتمع التقليدي في مصر، يمكن للباحثة توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (9) الأسباب المؤدية إلى استمرار ظاهرة زواج البدل

فئات العمر	نعم	
	ك	%
الحفاظ على تقاليد العائلة	57	85.1
عادات وتقاليد العيلة تمنع الزواج من الخارج، وبنات العيلة لازم مايتجوزوش برة العيلة	62	87.2
بسبب الحفاظ على الميراث وعدم انتقاله الى خارج العيلة، وابن عمها	24	35.82
لايوجد سبب	15	22.29
الحفاظ على اسم العائلة أو القبيلة	9	13.4
لأن العيلة كويسة	5	7.5
التوافق بين العيلتين، والأمهات اخوات وحبايب فلازم يجوزوا ولادهم لبعض	5	7.5
مجرد صدفة	5	7.5
عناد وفرض زواج الأخت على أسرة أهل زوجته	2	3.0
لأن الزوجين عايشوا قصة حب	1	1.5
الترشيد، لأن العروسة من برة هاتكلفهم كتير	1	1.5
المجموع	67	100.0

كشفت بيانات الجدول السابق، عن مجموعة الأسباب التي أبدتها مفردات العينة حول أسباب ظاهرة زواج البدل، وقد تبين من النتائج الميدانية استمرار ظاهرة زواج البدل، والوقوف على أسبابها، حيث اتضح أن المحددات الأولى للظاهرة تمركزت حول كل من: عادات وتقاليد العائلة، والتي تصر على منع الزواج من خارجها، على اعتبار أن بنات العائلة يجب ألا يخرجو خارج نطاقها، والحفاظ على العرق القبلي، وذلك بنسبة 87.2% من إجمالي عينة البحث، محتلة بذلك الترتيب الأول من ضمن الأسباب المؤدية للظاهرة. كما دعم هذا السبب سبباً أخر جاء في المرتبة الثانية، وهو: الحفاظ على الميراث داخل العائلة، وعدم انتقاله الى خارج العائلة؛ حتى لا تفقد العائلة جزء من ميراثها، وبالتالي التهيؤ لافتقاد جزء من ملكيتها، وزيادة ملكية العائلات الأخرى، الأمر الذي يمهد لمنافستها في المكانة والهيبة والسلطة داخل مجتمعها المحلي، والمجتمعات المحيطة بها أيضاً، وما يدعم ذلك أو يبرره الآخرون بالمثل القائل بأن " ابن العم أولى من الغريب"، وقد جاءت مبررات بعض النساء بأن سبب زواج البدل هو أن " هذا ابن عمها". وقد ترسخ هذا التقليد في البنية الاجتماعية، وأصبح عرفاً يستند إليه أي تصرف أو تقليد في نظام الزواج بالمجتمع المحلي.

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن أسباب أخرى لم تعلن عنها المبحوثات، وقد جاءت بنسبة 22.29%، الأمر الذي يشير إلى أن هناك عوامل خفية لدى النساء وراء أسباب زواج البدل، لا تستطيع ان تكشف عنها، وكأنها من المحرمات. كما اتضح من الدراسة الميدانية وجود أسباب أخرى متساوية تقريباً في نسبتها بواقع 7.5% تتعلق بالتوافق الاجتماعي بين العائلات من الأقارب، وتبرير حالات الدراسة بأن " اللي نعرفه أحسن من اللي ما نعرفوش"، وخاصة التوافق الثقافي في ما يتعلق بالعادات والتقاليد والظروف الحياتية. وقد عبرت بعض حالات الدراسة بقولها " لأن العيلة كويسة .... وأن العيلتين متوافقين... والأمهات أخوات وحبايب فلازم يجوزوا ولادهم لبعض.. " وذلك بنسبة 7.5% من اجمالي عينة البحث.

كما كشفت الدراسة الميدانية عن وجود عوامل أخرى – عارض- تمثلت في وجود صلة حب بين الأقارب من الزوجين، أو عناد بعض الأزواج وفرض أخته على أهل زوجته لتزويج أخته كنوع من البدل أو المقايضه مع أهل زوجته، ضماناً لتزويج اخته أو سترها وفق ما ذكرته بعض الحالات من مفردات العينة.

وخلاصة القول: أنه مازالت ظاهرة زواج البدل تحكمها مجموعة العوامل الثقافية التقليدية المتمثلة في: الحفاظ على الميراث أولا، وعدم فقدان الملكية، أو نقلها إلى عائلات اخرى غريبة؛ تخوفا من سيطرة العلائلات الأخرى وتغولها في المكانة والسلطة، وفي هذا النظام الزواجي، تفقد المرأة جزءاً من حرية الاختيار، وتحقيق رغبتها فيمن تحب أن يتزوجها، مما يشير إلى سيطرة البنية الثقافية بتقاليدها على حقوق المرأة في اختيار شريك الحياة، إضافة إلى ذلك استمرارية فكرة المجتمع الذكوري أو المجتمع الأبوي في تلك المجتمعات التقليدية.

أ-حرية الزوجين في اختيار الزوج وعلاقتها بزواج البدل

يعد الموافقة على اختيار شريك الحياة الزوجية من العوامل المؤثرة في الاستقرار الأسري واستدامة الحياة الزوجية ، وفي نظام الزواج على البدل بين العائلات يحتمل ان تقل فرص الحرية للزوجين في اختيار شريك الحياة، وقد حاولت الباحث في الدراسة الميدانية التعرف على رؤية العينة حول مدى حرية الزوجين في اختيار شريك الحياة، ويمكن توضيح ما أسفرت عنه نتائج البحث الميدني في الجدول الآتي:-

جدول (10) مدى حرية الزوجين في اختيار شريك الحياة ضمن نسق زواج البدل

الاختيار للزواج	ك	%
تم الزواج بالموافقة الكلية من خلال الطرفين " الزوجين"	59	88.1
تم الزواج بالموافقة على الزواج بدون استشارة الزوجين	17	25.4
تم اجبار اوربط احد الطرفين بالطرف الاخر	35	2.5

كشفت التحليلات الإحصائية للبيانات الإمبيريقية حول ظاهرة زواج البدل، أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة أكدت على موافقة كل من الزوجين على طريقة الزواج البدلي واختيار شريك الحياة، وذلك بنسبة 88.1% من اجمالي عينة البحث، ورغم ارتفاع هذه النسبة، إلا أن هناك أكثر من نصف العينة بنسبة 52.5% أشاروا إلى أنهم أجبروا على الزواج من أزواجهن،كما اشارت ربع العينة إلى أنه تم تزويجهن لأزواجهن بدون استشارتهن أو أخذ موافقتهن، ويوضح هذا الوضع سيطرة الثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد المحلية في عملية الاختيار للزواج ، وأن القرابة والمنفعة المتبادلة بين العائلات هي التي تحكم عملية الاختيار للزواج، ومن ثم تدعيم نظام زواج البدل واستمراريته داخل مجتمعات الدراسة.

ج- موقف الزوجين من نمط زواج البدل في المستقبل

وانطلاقاً من المؤشرات السابقة حول مدى حرية الزوجين في الاحتيار لشريك الحياة، واعتراف أكثر من نصف عينة البحث 50.5% على أنهن أجبرن على الزواج بنظام البدل، ووجود ربع العينة قد تم تزويجهن بدون استشارتهم في الزواج، حاولت

الدراسة التعرف على موقف الزوجات من هذا النظام في عملية الزواج، والجدول الآتي **(11)**يبين ذلك:

	لو قرارك بايدك (الزوج – الزوجة) ورجع بيك الزمن هتوافق على ذلك النمط من الزواج		لو في مجال والنمط ده من الزواج يتكرر تاني مع ابنك أو بنتك هتوافق	
	نعم	لا	نعم	لا
ك	6	61	5	62
%	9	91	7.5	92.5

لقد كشفت البيانات التحليلية عن موقف الزوجات المتزوجين بنظام البدل عن معارضتهن لهذا النظام في الوقت الراهن، حيث رفض 91% منهن عدم موافقتهن على الزواج البدلي إذا ما أتيح لها أن يكون قرارها بيدها. كما أكدت 92.5% منهن أنه إذا أتيح لهن المشاركة في قرار تزويج أبنائهم بنظام البدل في المستقبل فلن يوافقن على هذا النمط من الزواج، وبذلك، يرفض الزوجات نظام زواج البدل في الوقت الراهن وكذلك في المستقبل.

د-الأوضاع الاقتصادية كمحدد لزواج البدل في القرية

تتطلب عملية إتمام الزواج مجموعة مركبة من التجهيزات والترتيبات والاستعدادات المتنوعة لدى جميع الجماعات الانسانية: كالاستعداد ليوم الخطبة، ومتطلبات العروس من شبكة ومهر، وتجهيز بيت الزوجية، وترتيبات حفل الزواج وما يتبعه من تجهيزات ومستلزمات أخرى، وجميعها تتطلب تكاليف مادية باهظة، وتلجأ كل جماعة اجتماعية الى ابتكار آليات لتجاوز هذه المتطلبات والتكيف مع الأوضاع والظروف المفروضة على عملية إتمام الزواج ، ويعد نظام البدل واحداً من الآليات المتبعة لدى الجماعات الريفية والبدوية للتغلب على هذه الظروف ومواجهة أعباء اتمام الزواج. وحاولت الدراسة التعرف على رؤية النساء المتزوجات بهذا النظام حول الأسباب المؤدية إلى اتباع آلية البدل في الزواج، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:=

جدول (12) الأبعاد الاقتصادية لظاهرة زواج البدل

الهدف من الاعتماد على نظام البدل في الزواج	نعم	
	ك	%
أهل الزوجين ساعدوا في دفع المهروتكاليف الزواج وتأثيث البيت	62	92.5
قيام العائلة بعمل تسهيلات للزوجين البديلين	61	91
الهدف من زواج البدل بين العائلتين لتخفيض المهربين الطرفين	61	91
عمل فرح على الضيق "بسيط" واتمام الزواج للزوجين في نفس اليوم	57	85.1
التنازل عن بعض اللوازم "كالحلى و الهدايا"	65	83.6
الهدف من الزواج البدل بين العائلتين هو تخفيف التكاليف	54	80.6

لقد كشفت الدراسة الحقلية عن وجود مجموعة متنوعة من الأسباب المؤدية الى اتباع مجتمع البحث في محافظة الفيوم إلى الاعتماد على آلية البدل في الزواج، حيث أكدت الغالبية العظمى من أفراد العينة على أن لجوء أسرهن الى الزواج بطريقة البدل يعود إلى: " مشاركة أهل العروسين في تدبير تكاليف الزواج والتعاون في تأثيث بيت الزوجية، وتوفير مختلف المستلزمات الضرورية لبدء الحياة الزوجية"، وقد احتل هذا البعد الرتبة الأولى في استجابات عينة البحث بنسبة 92.5%. كما أكدت الغالبية العظمة أيضا على أن لجوء أسرهن الى زواج البدل بهدف تسهيل الأمور بالنسبة للزوجين البديلين بنسبة 91%، وفي نفس الإطار أشارت عينة الدراسة إلى أن أن آلية زواج البدل مفيدة في عملية "تخفيض المهر" وتيسير عملية اتمام الزواج وبدء الحياة الزوجية، وذلك بنسب 91% من اجمالي مفردات عينة البحث.

لقد أوضحت الدراسة الميدانية أيضاً، ان اللجوء إلى زواج البدل يهدف إلى تخفيف الأعباء المالية على أسرتي الزوجين البديلين، والتغاضي عن الأشياء غير الضرورية، وسرعة اتمام الزاج بلا تكاليف باهظة، والتغاضي عن العادات والتقاليد الاستهلاكية السائدة، وتراضي العائلات مع بعضها، لقد أكدت 57مفردة بنسبة 85.1% من مفردات عينة البحث على أن الهدف من لجؤ اسرهن الى زواج البدل يَكُمن في" عمل فرح على الضيق بسيط واتمام الزواج للزوجين في نفس اليوم"، كما أشارت 83.6% من أفراد العينة على أن زواج البدل يساعد كل من اسر الزوجين على " التنازل عن بعض

اللوازم "كالحلى و الهدايا"، وغيرها من المتطلبات التي يلجأ إليها مختلف الناس الغرباء، كما أشارت استجابات 54 مفردة بنسبة 80.6% من اجمالي عينة البحث بأن الهدف من زواج البدل بين العائلتين هو تخفيف التكاليف والأعباء المادية، ونظراً لأن الزواج المعتمد على طريقة البدل يسود في بعض القرى الريفية البسيطة، وأن الهدف منه تقليل التكاليف وتسهيل أمور الزواج وسرعة إتمامه، فقد حاولت الدراسة التعرف على رؤية عينة البحث وموقفها من المهر باعتباره الجزء الأهم ضمن متطلبات اتمام الزواج. وقد كشفت الدراسة الميدانية عن ذلك كما توضحها بيانات الجدول التالي:

جدول (13) مستوى المهر في زواج البدل

مستوى المهر في زواج البدل	ك	%
توجد فروق في المهر والتكاليف بين الزوجين البديلين	62	92.5
المهر في زواج البدل بالنسبة للزوج والزوجة مرتفع	5	7.5
المهر في زواج البدل بالنسبة للزوج والزوجة متوسط	45	67.5
المهر في زواج البدل بالنسبة للزوج والزوجة منخفض	17	25.4

وقد تبين من التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الحقلية: تأكيد الغالبية العظمى من الزوجات 92.5% على أن هناك فروق في المهر بين العائلتين الاتين تم تبادل الزواج فيما بينهما، ورغم وجود فروق متباينة في قيمة المهر المدفوع لكل زوجة من الزوجات التي وقع عليهن البدل في الزواج بين الأسرتين، إلا أن قيمة المهر في زواج البدل تعد متوسطة وغير مغالى في قيمته، فقد اشارن 67.5% من النساء المبحوثات بأن قيمة المهر الذي حصلن عليه كان معقولاً وبدرجة متوسطة، في حين أشارت ربع العينة إلى أن قيمة المهر في زواج البدل كان منخفضاً، وغير مغالى فيه، ولا يمثل عنصر ضغط على الأسر المتبادلة للزواج، ولم يذكر سوى 5 حالات بنسبة 7.5% من اجمالي مفردات العينة أن قيمة المهر في زواج البدل كان مرتفعاً.

ويستنتج من ذلك أن الهدف الأساسي من زواج البدل يتركز في تقليل قيمة المهر، وعدم وضعه كعنصر أساسي في اتمام عملية الزواج، بالإضافة إلى أن الهدف الجوهري

من زواج البدل هو: تقليل التكاليف وسرعة اتمام الزواج، وعدم الوقوع تحت طائلة جنون ارتفاع الأسعار، والوقوع تحت شبح القروض ومن ثم الغرم.

أ-الميراث كمحدد لزواج البدل

تلجأ بعض الجماعات الإنسانية، خاصة في المجتمعات التقليدية الى الحفاظ على الإرث، سيما ما يتعلق بالأرض الزراعية والعقارات وما يرافقها من مواريث أخرى، ويمثل الميراث جزء مهم لدى أسر المجتمعات الشرقية بصفة عامة، والمجتمعات الريفية بصفة خاصة، وترتبط عملية اختيار الزوجة في بعض الأحيان بموضوع الميراث، فهناك أسر لا تسمح بنقل بعض ملكياتها إلى أسر أخرى نتيجة ارث الزوجة لجزء من ذلك الميراث، مما يؤدي إلى اتجاه الأسر نحو اعتماد نظام الأقارب في الزواج، ويأتي نظام البدل– احيانا- داخل القبيلة كآلية من آليات الحفاظ على الإرث وعدم تبديده وقد حاولت الدراسة التعرف على علاقة الميراث بزواج البدل، ويمكن توضيح ذلك من خلال بيانات الجدول الآتي:

جدول (14) العلاقة بين الميراث وزواج البدل

م	ك	%
هل بين عائلتكما ميراث " بالنسبة للزوج والزوجة	25	37.3
هل يمكن ان يكون ذلك التبادل من اجل الحفاظ على الميراث داخل العائلة	30	44.8
هل تسمح التقاليد الاجتماعية العائلة بتوريث الفتاة	52	77.6

وقد تبين من الدراسة التحليلية: أن الغالبية العظمة من أسر الزوجات المتزوجين بطريقة البدل تسمح عائلاتهن بتوريث المرأة ، حيث أكد 77.8% منهن على أن " التقاليد الاجتماعية للعائلة تسمح بتوريث الفتاة، كما اتضح من الدراسة تأكيد أكثر من ثلث العينة بنسبة 37% من إجمالي عينة الدراسة على أن عائلات الزوجين لديهما ميراث، ويتمثل في الأراضى الزراعية، كما أكدت 44.8% من مفردات العينة على أن

التبادل في الزواج واحد من الآليات التي تستخدم للحفاظ على الميراث داخل العائلة،وعلى ذلك، فإلى جانب اللجوء الى نظام زواج البدل كأليه لتخفيف أعباء اتمام الزواج وتخفيف المهر، يأتي عامل مهم وهو "الحفاظ على الميراث وبقائه داخل العائلة".

2. المشكلات الناجمة عن زواج البدل وأساليب حل النزاعات الأسرية

تكتنف عملية الزواج مجموعة من الصعوبات، ويتميز كل نمط من الأنماط الزواجية بمشكلات خاصة، ويعد نمط زواج البدل حالة خاصة من انماط الزواج، حيث يفتقد الزوجين في أغلب الأحيان حريتهن في المشاركة في اتخاذ قرار الزواج، وبالتالي تواجه الزوجين وأسرهم بعض المشكلات، وقد كشفت الدراسة عن بعض المشكلات الناجمة عن زواج البدل، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (15) المشكلات الناتجة عن زواج البدل

م	ك	%
هل حدث بين العائلتين خلاف قبل الزواج	13	19.4
هل بيتدخل الأهل في حل المشكلات	65	97
هل تدخل الاهل لحل الخلافات الزوجية بين الطرفين يمكن ان يؤدي الى مساعدة الطرفين على العيش بطريقة أفضل	41	61.2
تقليل لحرية الطرفين	52	77.6
الخلافات الزوجيه ممكن توصل لمرحلة الطلاق	53	79.1
الطلاق بين الطرفين من الزيجتين يؤثر على الأسرة الأخرى	50	74.6
الاختلاف بسبب مراسم الفرح	2	3

وقد أوضحت تحليلات البيانات الإمبيريقية أن الخلافات الزوجية ضمن نظام زواج البدل، تحدث بنسب متوسطة، حيث اشارت البيانات الكمية إلى وجود تأكيد 19.44% فقط من العينة تؤكد على أنه قد حدث خلاف بين العائلتين.، وأن 97% من العينة أكدوا على أن هذه الخلافات يتدخل فيها الأهل من العائلتين لحل كافة المشكلات، خوفاً من أن هذه الخلافات تقع على ابنة الأسرة المقابلة لها بالزواج "

بالمثل "، وقد ذكرت أغلب حالات الدراسة في المقابلات الكيفة " *زواج البدل ده مشكلة، الواحدة متابتقدرش تاخد راحتها، ودايما مضغوطة ومغصوبة على كل حاجة، لأن لو حصل مشكلة بيني وبين جوزي، وروحت اشتكيت لأمي، هاتقوم تعمل مع مرات أخويا نفس اللي بيتعمل فيا... يعني باختصار: اي حاجة تحصل لوحدة مننا في أي حاجة ويزعلها جوزها، الزوج الثاني في أسرتنا بيقوم يردها لأخته بالمثل، فكل وحدة عارفة اللي هايحصل لأخوها لو حصلنا حاجة*". ولذلك أشار 61.2% من عينة الدراسة أن الأهل يتخلون لحل الخلافات الزوجية بين الطرفين لمساعدة الطرفين على العيش بطريقة أفضل.

كما اكدت 77.6% على أن أهم مشكلة من مشكلات الزواج بنظام البدل تتمثل في انتهاك الحرية الشخصية وسلطة المرأة وقوتها في العائل، بسبب أن أغلب الزيجات تكون إقامتها ضمن بيت العائلة الممتدة،فإذا حدث طلاق لأي من الزيجات، يؤثر على الأسرة الأخرة المتبادلة منها للزواج، وأشارت .6% الى ذلك بأنه إذا طلق أحد الزوجين زوجته، تقوم الأسرة الأخرى بتطليق الزوجة في الأسرة المتبادلة معها كرد اعتبار، أو أخذ بالتار.

كما اوضحت البيانات التحليلية أن هناك 77.9% من العينة أكدو أن الخلافات الزوجية تصل إلى الطلاق، ووقوع العداء بين الأسرتين، وفي سياق إدراك الزوجات للتداعيات المترتبة على حدوث المشكلات في زواج البدل، تحاول كل زوجة التحمل والضغط على نفسها كي تسير الأمور، خوفاً من حدوث الطلاق، والذي يكون بالتبادل أيضاً، وهذا ما أكدت عليه 99.5% من عينة الدراسة، واعتبار التحمل على الضغوط والمشكلات آلية من أليات التماسك الأسري في ظل نظام زواج البدل.

- **أساليب حل النزاعات في إطار زواج البدل**

بسؤال المبحوثات عن الوسطاء الذين يتولون القيام بحل النزاعات والتدخل لإنهاء الصراعات والخلافات بين الزوجين، وبين الأسر المتبادلة زواجياً، فقد أكدت 97% من

عينة الدراسة على أن الأهل من الأسرتين هم من يقوموا بإنهاء الخلافات وحل النزاع. والجدول الآتي يبين ذلك:-

جدول (16) وسطاء انهاء الصراع والتدخل لحل الخلافات او المشكلات:

	هل يتدخل الأهل في حل المشكلات	أب الزوج	ام الزوج	ام الزوجة	أب الزوجه	أهل الزوج وأهل الزوجة
ك	نعم 65	---	---	--	1	66
%	97	-----	----	----	1.5	98.5

وبسؤال الزوجات من أفراد العينة المتزوجين بنظام البدل، فقد أشار 67% فقط على أن التدخل من الأهل لحل الخلافات يساعد الطرفين على العيش بطريقة افضل، ويسهم في الاستقرار الأسري، كما أنه يؤدي الى دعم العلاقات الأسرية بين الأسرتي المتصاهرتين عن طريق البدل، وذلك بنسبة 67.5%

جدول (17) اثار تدخل اللأهل في حل الخلافات

	يؤدي الى مساعدة الطرفين على العيش بطريقة أفضل	تقليل لحرية الطرفين	دعم أكثر للعلاقات الاسرية بين الأسرتين المتصاهرتين
ك	41	52	45
%	67	77.6	67.5

سابعاً: استخلاص النتائج العامة

- بالرغم من انحسار واندثار زواج البدل في المجتمعات الحضرية نتيجة للتطور والتغير، الا انه مازال قائماً في المجتمعات الريفية وخصوصاً القبائل البدويه والعربية المغلقة.

- زواج البدل ما هو الا نوع من الرواسب والموروثات الثقافية و الأعراف التي تحاول القبائل والعائلات تبنيها للحفاظ على خصائصها الاجتماعية والثقافية والمادية والقيمية ..الخ " .
- زواج البدل يُعَتبر من الظواهر المحيرة والمثيرة لدراسته في آن واحد نظراً لأنه قد يدخل ضمن مجال الثبات والتغير، ويندرج ضمن اشكالية الصراع الجدلي بين القديم والحديث والتي تؤدي الى صراع وتناقض بين الثقافة التقليدية المرتبطة بالأباء والاجداد والثقافة الحديثة المرتبطة بالأبناء "الازواج" .
- كثيراً من الحالات القائمة على هذا النوع من الزواج " تنتهي بالتفكك الأسري والطلاق" والأخطر أن مستقبل نجاح إحدى الزيجتين يظل مرهوناً بنجاح الأخرى،نظراً لأنها عادة يتداولها الناس ولا يعون خطورة نتائجها السلبية على الطرفين .
- زواج البدل" ليست ظاهرة مستحدثة داخل بعض مجتمعاتنا الريفية، بل هي عادة متوارثة سببها الظروف المعيشية الصعبة والحرص على التماسك الاجتماعي والأسري، مما دفع البعض إلى إيجاد خطوات لتحقيق الترابط المجتمعي بالتوسع في علاقات المصاهرة والزواج فيما بين الأسر التي يتم فيما بينها هذا النوع من الوفاق.
- وكما نعلم جميعاً أن الفعل الاجتماعي في جوهره سلوك ينطوى على توجيه قيمي، يتحدد من خلال المعايير الثقافية أو السنن الاجتماعية، وبالتالي فالنتيجه قد تكون حتمية في أغلب زيجات البدل وهو تفرق العائلة وتظهر الخلافات بينهما كما تفتح الطريق لـ زواج المصالح الذى يفسد هذه العلاقة.
- **دوافع بعض القبائل والعائلات لتفضيل نمط زواج البدل:**
  - تقوية العلاقات العائلية أحيانًا ويجعلها أكثر تقاربًا وهذا يعتمد على طبيعة شخصية أفراد العائلة وقدرتهم على تجاوز المشكلات معًا.
  - عدم حاجة أي من الزوجين التعرف على الأخر فبسبب درجة القرابة أو النسب فأصبح كلا منهم يعرف الأخر جيدًا، وهذا يوفر كثير من الجهد الذي يحدث

أثناء فترة الخطوبة ليعرف كلا منهما الأخر، وبالتالي فهناك فرصًا اكبر للتوافق مما يقلل نسبة احتمالية حدوث مشكلات.

- الحفاظ على التقاليد العائلية المتعارف عليها داخل الأسرة وتنشئة أطفال متمسكين بعادات أسرتهم وتقاليدها.
- البعد عن مظاهر البذخ في الزواج فكلاً من الأسرتين يعرف الأخر ومدى قدرته المادية، فلا يحدث ضغوط أو خلافات مادية، وبالتالي فانه يكون ذو تكلفة اقل نسبيًا مقارنة من غير الأقارب .

ثامناً: توصيات البحث

وفي النهاية يمكنني القول بأن تلك الظاهرة تثير أفاقاً واسعة للبحث الميداني من حيث:

- اجراء العديد من الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية والتي تتناول ذلك النمط من الزواج – البدل- للوقوف على وصف وتفسير مدى استمرار تلك الظاهرة في المجتمعات الريفية وخصوصاً المنغلقه على نفسها ومن أصول بدوية والتعرف على أبرز العوامل المساعدة على ذلك.
- يمكن التطرق أيضاً الى دراسات تتناول الخلفية الاجتماعية والثقافية والاجتماعية للعائلات والقبائل التي تمارس زواج البدل.
- اجراء دراسات مقارنة ما بين زواج الأقارب وزواج البدل في المجتمعات الريفية ومدى تأثرها بالرواسب والموروثات الثقافية.
- أيضاً القاء الضوء على ظاهرة العائلات المهاجرة من الريف الى المدينة ودراسة مدى تمسكها بالزواج الداخلي داخل المدينة .
- الكشف عن الجوانب المهمة والتي مازالت ماثلة في مجتمعاتنا الريفية كالتقاليد العائلية المتمثلة في أسلوب الاختيار لذلك النمط من الزواج.

- تضافر الجهود للحفاظ على كيان الأسرة المصرية، ودحض الظواهر المرتبطة بالزواج " كزواج الأقارب وزواج البدل) من خلال توعية الأسر والعائلات الريفية بالجانب السلبي لتلك الظاهرة .
- توعية ودعيم الشباب المقبل على الزواج بكل الخبرات اللازمة، لتكوين الأسرة وتطوير آليات الدعم والإرشاد الأسرى وفض أى خلافات أو نزاعات، بما يساهم فى نهاية الأمر فى خفض معدلات الطلاق.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

1. أبو النيل، محمود(1986): **التحليل العاملي للذكاء وقدرات الإنسان**، دراسات عربية وعالمية، بيروت، دار النهضة العربية.
2. الحايس، عبدالوهاب جودة (2002): **الطلاق كآلية من آليات تفكك الأسرة المصرية رصد للواقع مع استكشاف ملامح المستقبل**، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع- جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب، جامعة القاهرة، 7 – 8 مايو 2002.
3. الخطيب، سلوى عبد الحميد(2007): **نظرة فى علم الاجتماع الأسرى** ، دار الفجر، القاهرة.
4. الخطيب، محمد (2000): **الأنثروبولوجيا – دراسة عن المجتمعات البدائية**، منشورات علاءالدين، دمشق.
5. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(2020)، **النشرة المعلوماتية**، نشرة إحصائية شهرية يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.
6. إسماعيل، عزت سيد (1994) **الأسرة في القرن الحادي والعشرين "الأدوار والمسئوليات"**، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، السلسلة رقم (28)،

المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، أبو ظبي.

7. بدران، شبل (2009): **التربية والمجتمع: رؤية نقدية في المفاهيم**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
8. جورج، أنطوانيت (1976): **ديناميات التوافق في الحياة الزواجية**، المجلة القومية الاجتماعية، ع1، مجلد 4، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
9. جى روشيه ترجمة محمد الجوهرى، أحمد زايد (1981): **علم الاجتماع الكلاسيكي"دراسة لاعمال تالكوت بارسونز** "، دار المعارف، القاهرة.
10. حسين, فتحي(2018): "**تطون" تتصدر حالات الطلاق بين قرى الفيوم**، الأربعاء 31 يناير، 04:54
11. حوطر، صلاح(1979): **مقياس الاتجاه نحو العمل في الصحراء**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،.
12. خليل،بهاءالدين(2005): **علم الاجتماع العائلي**، الدوحة، بدون دار نشر.
13. دون إدجار، هلين جليزر (1994): **الأسرة والعلاقات الحميمة**، مسارات الحياة الأسرية وإعادة بناء الحياة الخاصة، ترجمة عمر شلبى، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 139، فبراير.
14. ربيع، محمد شحاتة(1994): **قياس الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
15. سيمور، شارلوت (2000): **نخبة من أعضاء هيئة التدريس**، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثربولوجية، المجلس الأعلي للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
16. شتا، السيد على (1997): **نظرية علم الاجتماع**، الاسكندرية، مكتبة الإشعاع .
17. عبد الرحيم، سماء نور الدين (2010): **الزواج المبكر في صعيد مصر"** ، ورقة بحثية، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة الفيوم.

18. عبد العاطي، السيد، وأخرون(2004): **علم إجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

19. عمر، معن خليل (2013): **النظرية الاجتماعية المعاصرة**، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

20. هويسباوم، ايريك، وتيرنس رنجر(2004): **اختراع التراث : دراسات عن التقاليد بين الأصالة والنقل والاختراع**، ترجمة شيرين أبو النجا وأخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة .

21. يس، السيد (1993): **التغيرات العالمية وحوار الحضارات فى عالم متغير "دراسات استراتيجية"** – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 14 مارس .

ثانيا: المراجع الأجنبية

22. Anastasi, Anne,(1976): **Psychological Testing**, Fourth Edition، New York Macmillan Publishing Co., Inc.

23. Azar, Peter J., (2003)"**The Influence of Perceived Organizational Support on The Implementation of The Early** Intervention Project in Connecticat", Ph.D. Thesis, Presented to The Faculty of The College of Education, University of Hartford.

24. Blau, P. M. (1986): **Exchange and power insociallife**,2nd printing, New Brunswick, NJ: Transaction Books.

25. Blau, P. M,(1964): **Exchange and Power in Social Life** (New York: Wiley & Sons, Inc.).

26. David B. Brinker hoof, Lynnk. White(1988): **sociology**, second Edition, New York, western publishing company.

27. Farzaneh Roudi-Fahimi et all (2012):**Women's Need for Family planning in Arab Countries** (Washington, DC Population Reference Bureau.

28. Funmi Bammeke(2018): Idongesit Eshiet, Issues in Marital Conflict and Violence Sociological Analysis of Narratives of Selected

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

Yoruba Women, Crawford Journal Of Buslness & Social Sciences (Cjbass)Vol. Xiii No. ii, September.

29. Giddeins A., (1990): **The Consequences of Modernity**, Cambridge, Polity Press.
30. Hina Gull1 , Sardar Zafar Iqbal , Saeed Hussein Al_Qahtani ,Reem A. Alassaf , Mahi M. Kamaleldin(2019), **Impact of Social Media Usage on Married Couple Behavior a Pilot Study** in Middle East ,International Journal of Applied Engineering Research ISSN 0973-4562 Volume 14, Number6 .
31. Ibrahim F. Khar boush et al. Spousal Violence in Egypt, Washington, Dc: (2010)**Population Reference Bureau**.
32. Koivumaa, H, Life satisfaction and suicide: Am.J psychiatry, 2001, Vol.158.
33. Locke, H.J. & Williamson, R.C. (1958): **Marital Adjustment** , American Sociology Review, Vol. 33, .
34. Mitchell, M. S., Cropanzana, R. S., & Quisenberry, D. M. (2012). **Social exchange theory, exchange resources, and interpersonal** relationships: A modest resolution of theoretical difficulties. In K. Törnblom & A. Kazemi (Eds.), Handbook of Social Resource Theory: Theoretical Extensions, Empirical Insights, and Social Applications, (pp. 99-118.) NY, NY: Springer.
35. Radihan, Khaled (2001): **Nomadic sedentarisation in Saudi Arabia** with special reference to the Shararat Unpublished PhD thesis. University of Wales, Swansea.
36. Russell Cropanzano and Marie S. Mitchell, (2005):"**Social Exchange Theory: An Interdisciplinary Review"**, Journal of Management, Vol.31, No.6
37. Serena Nanda,(1980): **Cultural Anthropology**, Van Nostrand Company, NY. https://www.capmas.gov.eg/HomePage.aspx.